

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد ابن باديس مستغانم

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الاجتماعية

شعبة علم الاجتماع

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع الحضري

تجربة تملك المسكن العمومي :  
دراسة للمستفيدين من صيغتي " عدل " و " الاجتماعي " بحي الوئام  
بمستغانم

تحت إشراف:

أ. الطيب إبراهيم علي

من إعداد الطالبة:

بن صالح وسام

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الصفة
الأستاذة حيرش بغداد ليلي امال	رئيسا
الأستاذ الطيب إبراهيم علي	مشرفا
الأستاذ طالبي توفيق	مناقشا

السنة الجامعية 2024-2025

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ

Sidi

## شكر وتقدير

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي علم الإنسان ما لم يعلم، وسخر له سبل المعرفة وفتح

له أبواب الفهم والتأمل

أتوجه بخالص الشكر وعظيم الامتنان إلى جميع الأساتذة الأفاضل

الذين كان لهم دور أساسي في تكويني العلمي والأكاديمي طيلة سنوات

دراستي الجامعية..

وإلى الأستاذ [الطيب إبراهيم علي] على إشرافه وتوجيهه العلمي

الرصين، وملاحظاته الدقيقة، أثر بالغ في تطور معارفي وتنمية قدراتي

التحليلية والنقدية.

كما لا يفوتني أن أخص بالشكر أعضاء لجنة المناقشة الذين تفضلوا

بقبول الإشراف على مناقشة هذه المذكرة وتكبدوا عناء الاطلاع على العمل

وتقييمه

أشكر كذلك كل من ساهم بشكل مباشر أو غير مباشر في إنجاز هذا

البحث سواء من داخل الجامعة أو خارجها ، من باحثين وطلبة ومشاركين

في المقابلات، ممن منحوني من وقتهم وجهدهم وساهموا في إثراء هذا

العمل.

## إهداء

إلى والدتي الغالية

إليك أمي يا من كنت دوما الحاضنة لحيرتي، والسند في ضعفي،  
والدافعة لي نحو المثابرة والاجتهاد.  
أهديك هذا العمل المتواضع عربون وفاء واعتراف بجميلك الذي لا  
يقابل تضحياتك التي لا تعد.  
لقد كنت الحافز الأول في كل خطوة والدعاء الصادق الذي رافقتني في  
كل طريق

إلى صديقتي العزيزات  
كلا من إكرام وخيرة لقد كنتم حضورا دائما بالكلمة الطيبة ومصدر  
القوة النفسية والمعنوية.  
كما أتوجه بامتنان خاص إلى صديقتي العزيزة هاجر التي كانت  
شريكة في فرحتي وساعدتني بكل حب والتحضير لحفل التخرج.  
أفكارها المبدعة واقتراحاتها العلمية جعلت من هذه المناسبة لحظة لا  
تنسى

إلى أخي العزيز  
كنت العون في كل لحظة، والداعم بصمت وصدق شكرا لك لكل ما  
قدمت. هذا الانجاز لا يكتمل دون ذكرك.

## الفهرس

- أ..... مقدمة
- ج..... 1. إشكالية الدراسة:
- ز..... 2. الفرضيات:
- ز..... 3. أسباب اختيار الموضوع:
- ز..... 1.3. الأسباب الموضوعية:
- ز..... 1.3. الأسباب الذاتية:
- ح..... 4. أهداف الدراسة:
- ح..... 5. أهمية الدراسة:
- ح..... 6. الصعوبات البحث:

## الاطار المنهجي

- 1..... 1. منهجية البحث:
- 2..... 2. تحديد المفاهيم:
- الفصل الأول: "عدل" و "الاجتماعي" نماذج سكنية في مواجهة تفضيلات السكان
- 9..... 1. التعريف بحي الونام:
- 10..... 2. السياسات السكنية في الجزائر : حي الونام نموذجاً:
- 10..... 3. "الاجتماعي" و "عدل" صيغتان مختلفتان للحصول على مسكن
- 11..... 1.3. صيغة البيع بالإيجار (AADL)
- 13..... 2.3. صيغة السكن العمومي الإيجاري (الاجتماعي):
- 12..... 4. أحياء جديدة تخلو من التجهيزات:
- 13..... 5. غياب الخصوصية السكنية:

6. الهواء والشمس كحاجتين أساسيتين في الثقافة السكنية الجزائرية:.....16
7. قرب مجالي وبعد اجتماعي: الفضاء الاجتماعي وتوتراته.....18
- 1.7. الوصم كتفسير للتمايز من خلال الصيغ السكنية:.....20

## الفصل الثاني تملك الفضاء السكني أشكال وممارسات

1. من المسكن الممنوح إلى الفضاء المعاد إنتاجه.....27
2. التوزيع غير الوظيفي للفضاء السكني:.....31
3. محدودية المساحة السكنية وتأثيرها على الحياة اليومية:.....32
4. تملك لا مجرد تشويه للمجال السكني.....35
5. مواد البناء كعقبة في وجه التملك:.....41
6. المستثنون من القدرة على التملك:.....39
7. أهم النتائج المتوصل إليها:.....40

خاتمة.....47

المصادر والمراجع.....50

الملاحق.....56



## مقدمة

يُعدّ السكن أحد الركائز الأساسية في حياة الإنسان، بحيث لا يقتصر دوره على كونه فضاء ماديا للإيواء، بل يمثل مجالا معيشيا، تتفاعل فيه جملة من الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والنفسية. من هذا المنظور لم يعد ينظر إلى المسكن باعتباره مجرد وحدة عمرانية، بل كحيز اجتماعي وثقافي تتجسد فيه تمثلات الأفراد وتتعكس من خلاله أنماطهم الحياتية، وممارستهم اليومية فالمسكن لا يبنى فقط من إسمنت وجدران بل من معاني ورموز ما يجعله مجالا مفتوحا لتجليات الهوية الفردية والجماعية.

لقد شهدت المدن الجزائرية على باقي غرار المدن في الدول النامية تحولات عمرانية متسارعة أملتتها التغيرات السكانية والاقتصادية إلى جانب التحولات الثقافية والاجتماعية التي عرفها المجتمع الجزائري خلال العقود الأخيرة.

ومع اتساع رقعة التمدين وتزايد الضغط على الطلب السكني أصبح من الضروري استحضار البعد السوسيوثقافي في التخطيط العمراني وفي تصميم الفضاءات السكنية، ذلك أن تجاهل الخصوصيات الثقافية والاجتماعية للسكان قد يؤدي إلى خلق فجوة بين ما ينتج من نماذج عمرانية وما ينتظره السكان من حيث التوافق مع حاجاتهم وتصوراتهم.

وفي هذا السياق يبرز مفهوم الثقافة السكانية باعتباره مفتاحا لفهم العلاقة التي يقيمها الأفراد مع فضاءهم المعيشي حيث تتجسد هذه الثقافة في مجموعة من العادات والتقاليد والممارسات اليومية التي تؤثر على طبيعة المسكن، سواء من حيث تصميمه الداخلي أو طريقة استغلال فضاءاته أو حتى أنماط العيش داخله ففي المجتمع الجزائري مثلا يتميز السكن التقليدي بوجود فضاءات مشتركة تجمع أفراد العائلة الممتدة مع مراعاة جوانب الخصوصية التي تعتبر من أهم عناصر التصور المحلي للسكن الملائم، مثل الفصل بين الفضاءات العامة والخاصة أو بين مجالات الذكور والإناث وغيرها من الترتيبات التي تترجم قيم المجتمع داخل الجدران. وعليه فإن الثقافة السكنية تساعد على مقارنة السكن كمنتج اجتماعي وليس فقط كمنتج عمراني، إذ يسمح بإدراك مدى توافق التصميم الحديثة.



## 1. إشكالية الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى فهم مدى توافق النماذج السكنية العمومية بحي الونام بمستغانم ولاسيما ضمن برنامجي عدل والسكن الاجتماعي مع التصورات والاحتياجات الفعلية للسكان في ظل ما يلاحظ من تدخلات فردية داخل الفضاءات السكنية فرغم الطابع المعياري لهذه المشاريع العمرانية التي تهدف إلى ضمان السكن اللائق لشرائح واسعة إلا أن الممارسات - اليومية تكشف عن فجوة بين هذه التصورات والتي تربط ارتباطا وثيقا بالثقافة السكنية للأفراد والجماعات. لذا كان من الضروري التطرق إلى مجموعة من الأعمال والدراسات السابقة التي عالجت هذه الإشكالية سواء من زاوية عمرانية أو سوسيولوجية أو ثقافية نجد من بينها دراسة صاعوا أصالة وبوريشة نجاة بعنوان " الخلفيات الثقافية ومورفولوجية السكنات بمدينة تيارت" تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين الخلفيات الثقافية والاجتماعية للسكان، وبين مورفولوجية الفضاء السكني بمدينة تيارت<sup>1</sup> من خلال تتبع التعديلات التي يدخلها السكان على سكناتهم ومدى تأثير ثقافتهم اليومية في تشكيل هذا الفضاء وقد اعتمدت الباحثتان. على المنهج الوصفي التحليلي باستخدام أداة المقابلة لجمع المعطيات من عينة مكونة من 60 وحدة وطنية.

وقد توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج أبرزها وجود علاقة واضحة بين المستوى التعليمي للسكان وطريقة تعاملهم مع مورفولوجية السكن، كما كشفت النتائج عن ارتباط الأصل والانتماء الاجتماعي للسكان وبين أنماط استغلال الفضاء السكني إلى جانب تأثير العادات والتقاليد في إعادة تشكيل ملامح المسكن.

تبرز أهمية هذه الدراسة في كونها تسلط الضوء على البعد الثقافي في تشكيل الفضاء السكني وهو ما يتقاطع بشكل مباشر مع موضوع مذكرتي حول تصورات السكان لسكنات عدل

<sup>1</sup>صاعوا أصالة، بوريشة نجاة.(2022). الخلفيات الثقافية ومورفولوجية السكنات بمدينة تيارت، " مذكرة تخرج ماستر، جامعة ابن خلدون، تيارت.

والسكن الاجتماعي بحي الوثام مدينة مستغانم، فبذلك قد تجاوزنا البعد الشكلي للسكن مع إعطاء أهمية خاصة لممارسات السكان اليومية داخل الشقق والتعديلات التي يقومون بها كشكل لتملك الفضاء السكني.

تتميز دراسة بشيعات نور الدين 2018 - 2019 " استغلال الفضاء الفيزيقي للشقة السكنية دراسة ميدانية بحي " صناع المقام " بمستغانم"<sup>1</sup>، تدرج هذه الدراسة ضمن الإسهامات السوسيولوجية التي تناولت علاقة السكان بفضائهم السكني حيث ركز الباحث على كيفية التي يستغل بها أفراد الشقة السكنية، تمثلت أهداف الدراسة في فهم التفاعل القائم بين التصميم الأصلي للسكنات والطريقة التي يعيد بها السكان تشكيل فضائهم السكني ليعبر عن نمط عيشهم. وانطلقت هذه الدراسة من التساؤل: ماهي أهم الأسباب التي تؤدي إلى التأثير بين الفضاء الفيزيقي للشقة السكنية وساكنيها؟

وهل الفضاء الفيزيقي للشقة السكنية يشجع ساكنيها على إجراء تعديلات عليه؟

اعتمد الباحث على منهج وصفي تحليلي واستخدم أدوات لجمع المعطيات أهمها الاستبيان والمقابلة الميدانية كما استعان بعينة من سكان الشقق في المدينة.

من أبرز النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة أن سكان لا يتعاملون مع الشقق السكنية كمعطى جاهز ونهائي بل يقومون بتعديلات على السكن بما يعكس احتياجاتهم الثقافية والاجتماعية

تنطلق أولى نقاط التمايز بين الدراستين من اختلاف المجال المكاني، إذ تناولت دراسة بشيعات نور الدين حي صناع المقام في حين ركزت دراستنا على حي الوثام وهو ما يضيف خصوصية على كل دراسة تبعا لخصوصيات الحي من حيث النسيج العمراني والبنية الاجتماعية.

<sup>1</sup>بشيعات نور الدين. (2018-2019). استغلال الفضاء الفيزيقي للشقة السكنية"، مذكرة تخرج ماستر، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم.

كما أن دراسته ركزت على استغلال الفضاء الفيزيقي للشقة السكنية من خلال تتبع كيفية توظيف السكان للمساحات الداخلية بينما تسعى دراستنا إلى مقارنة تصور السكان للسكن المنجز انطلاقاً من تمثلاتهم وانتقاداتهم وتعديلاتهم الميدانية.

بعيدا عن الدراستين السابقتين تعرض علينا الباحثة الدكتورة سهام بن عاشور جامعة الجزائر 2 (أبو قاسم سعد الله) دراسة ميدانية بعنوان " التغيير في مورفولوجية المسكن عند العائلة الجزائرية<sup>1</sup>. تهدف هذه الدراسة إلى فهم العلاقة بين الأسرة الجزائرية والمسكن وهذا من خلال التغييرات التي تدخلها العائلات على النماذج السكنية كما أظهرت الباحثة أن هذه التعديلات ناتجة عن عدم توافق التصميمات المعتمدة مع المتطلبات الاجتماعية والثقافية مما يظهر المسكن كفضاء يتجاوز البعد المادي.

وقد تطرق إلى إبراز العلاقة القائمة بين الأسرة والمسكن لمعرفة مدى تأقلم العائلات الجزائرية مع النموذج الجديد من المساكن وانطلقت من سؤال: إلى أي مدى يؤثر زواج الأبناء على مورفولوجية المساكن العائلية في الجزائر؟

اتبعت الباحثة منهجا وصفيًا تحليليًا معتمدة على الملاحظة المباشرة واستمارة الاستبيان كأدوات لجمع المعطيات. واستهدفت 220 عينة من العائلات الجزائرية القاطنة بحي النعجة إحدى بلديات ولاية الجزائر.

في الأخير توصلت الدراسة إلى أن التغيير في البنية العائلية وحجمها بما في ذلك زيادة عدد الأفراد الأسرة وظهور أسر نووية داخل المسكن يؤدي بالضرورة إلى تدخلات على المسكن حيث ينتج من هذه التغييرات ازدحام مما يرفع من معدل إشغال الغرف ويؤثر على توزيع المساحات.

ميزة هذه الدراسة أنها سلطت الضوء على التغييرات المورفولوجية داخل المسكن التقليدي نتيجة تغير في حجم العائلة الجزائرية أما دراستي تناولت تصورات السكان حول صيغتي عدل والاجتماعي أي أنها تركز على التفاعل الرمزي والثقافي مع السياسات السكنية

<sup>1</sup>بن عاشور سهام، " التغيير في مورفولوجية المسكن عند العائلة الجزائرية، " دراسة ميدانية، أطروحة الدكتوراه، جامعة الجزائر 2، أبو القاسم سعد الله، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.

الحديثة نسعى من خلال دراستنا إلى إبراز تصورات سكان حي الوئام تجاه سكنات " عدل" و " الاجتماعي" ومدى انسجامها مع حاجاتهم الثقافية وذلك استنادا إلى ما عكسته التجارب السابقة في هذا المجال.

ونتساءل إلى أي مدى تتماشى النماذج السكنية المعتمدة ضمن برنامجي عدل والسكن الاجتماعي بحي الوئام مع الثقافة السكنية المستفيدين منها؟

## 2. الفرضيات:

- لا تعكس النماذج السكنية لبرنامجي عدل والاجتماعي بحي الوئام التفضيلات السكنية للمستفيدين بالشكل الذي يلبي احتياجاتهم المعيشية والاجتماعية.
- يصطدم المستفيدون من شقق عدل والاجتماعي بحي الوئام بتصميم شققهم.
- تعكس عمليات التغيير والتعديل التي يدخلها السكان على مساكنهم سعيهم لإعادة تملك الفضاء السكني وفقا لمتطلباتهم.

## 3. أسباب اختيار الموضوع:

إن اختياري لموضوع تصورات السكان لبرامج السكن العمومي (عدل والسكن الاجتماعي) بحي الوئام في مدينة مستغانم كمذكرة لنيل شهادة الماستر جاء نتيجة لأهمية الموضوع خاصة في ظل التحولات العمرانية والاجتماعية التي تعرفها المدينة وكذا التحديات التي تطرحها مشاريع السكن الجديدة في علاقتها بالثقافة السكنية للمواطن الجزائري، وقد تم اختيار حي الوئام كمجال ميداني للدراسة نظرا لكونه من أكبر الأحياء السكنية الجديدة في المدينة ويجمع بين صنفين عدل والسكن الاجتماعي مما يتيح أرضية مناسبة لتحليل التجربة السكنية للسكان المستفيدين.

## 1.3. الأسباب الموضوعية:

- السكن العمومي يمثل تحديا وطنيا للجزائر.
- وجود فجوة بين تصاميم السكنات وتصورات السكان واحتياجاتهم.
- حي الوئام يوفر نموذجا ميدانيا غنيا للتحليل لاحتوائه على صيغتي عدل والاجتماعي.

## 1.3. الأسباب الذاتية:

- اهتمام شخصي بقضية السكن كعنصر أساسي في حياة الاجتماعية.

- رغبة في فهم العلاقة بين السكان وفضاءاتهم السكنية الجديدة.
- دراية مسبقة بمدينة مستغانم وحي الوئام سهلت التفاعل مع الموضوع ميدانياً.

#### 4. أهداف الدراسة:

- دراسة تصورات السكان حول سكناتهم.
- تقييم مدى رضاهم عن التصاميم.
- فهم علاقتها بالثقافة السكنية.

#### 5. أهمية الدراسة

- توضيح العلاقة بين السكن والثقافة السكنية.
- تكشف تصورات السكان حول سكنات عدل والاجتماعي.
- تساعد في فهم مدى ملائمة هذه السكنات لاحتياجات السكان.
- تقديم بيانات تفيد في تحسين السياسات السكنية.

#### 6. الصعوبات البحث:

- يعد العمل الميداني خطوة أساسية في كل بحث سوسيولوجي، غير انه غالباً ما يصطدم بجملة من التحديات التي قد تؤثر على سير الدراسة وفي إطار هذا البحث واجهتنا مجموعة من الصعوبات يمكن تلخيصها فيما يلي:
- صعوبة كسب ثقة المستجوبين
  - صعوبة في أخذ الصور: واجهنا رفضاً من بعض السكان لتصوير واجهات سكنهم او التعديلات التي أجروها عليها بدافع الحفاظ على الخصوصية الفردية.
  - تأخر بعض المواعيد: نتيجة للارتباطات اليومية للسكان.

# الإطار المنهجي

### 1. منهجية البحث:

يتطلب أي بحث علمي إطارا منهجيا دقيقا ينظم خطواته ويوجه مساره إذ لا يمكن الوصول إلى نتائج علمية دقيقة وموضوعية دون الاعتماد على منهجية واضحة المعالم تمكن الباحث من ضبط أدواته وتحليل معطياته في ضوء الإشكالية المطروحة، وانطلاقا من طبيعة موضوعنا الذي يتناول تصورات السكان حول فضاء السكني والكيفية التي يعاد بها تملكه من خلال التعديلات اليومية والممارسات الحياتية فقد ارتأينا اعتماد المنهج الوصفي عبر مقارنة كيفية تسمح بفهم العميق السوسولوجي للتجربة السكنية ومعانيها لدى الأفراد بعيدا عن اختزالها في أرقام أو معطيات كمية.

وقد تم التمهيد للعمل بدارسة استطلاعية أولية استهدفت التعرف على ميدان الدراسة والمبحوثيين معا، حيث قادتنا عدة زيارات ميدانية لحي الوئام بمنطقة الحشم بمستغانم على فترات متتالية حيث تعرفنا على مبحوثيين كانوا سببا في تعريفنا بالواقع السكني وبغيرهم من السكان كما استغلينا زيارتنا تلك لملاحظة المجال السكني بالحي قيد الدراسة. بالموازاة مع ما ذكرناه قمنا بمجموعة من القراءات للاطلاع على الأدبيات السوسولوجية في مجال علم الاجتماع الحضري لتوجيهنا نظريا حيث اطلعنا على مجموعة من الدراسات السابقة وبعض المقالات حول التملك وكذا كتب متنوعة تعالج القضايا السكنية بالجزائر. سمحت لنا هذه المرحلة بتكوين نظرة مختلفة عن ميداننا ومكنتنا من توطيد العلاقة مع المبحوثيين لدرجة أن بعضهم كان سببا في قبولنا من طرف ساكنة الحي حيث أبدوا رغبة عفوية في تقديمنا لجيرانهم.

يبقى أن بحثنا هذا فرض علينا تحديات مقابل التسهيلات التي استفدنا منها، حيث امتنع بعض السكان عن التعامل معنا بحكم انشغالهم وأحيانا لكون موضع السكن يثير أمورا خصوصية لا يراد البوح بها. واجهنا أيضا بعض الصعوبات في الحصول على بعض المعلومات من إدارات مختلفة تحتاج إلى تصاريح و ماشابه.

إعتمدنا في بحثنا هذا على عينة متنوعة و ثرية تشكلت من المستفيدين من صيغتين سكنيتين بلغ عددهم 15 مستفيدا، وتنوعت عينتنا أيضا من حيث الجنس و السن .

أما فيما يتعلق بجمع المعطيات تم الاعتماد بشكل أساسي على الملاحظة المباشرة التي تتيح للباحث تتبع التفاصيل اليومية داخل الفضاء السكني والتفاعل مع السياق الطبيعي للسكان إضافة على ما تسمح به من رصد السلوكيات الفعلية دون التأثير على المبحوثين فهي "المشاهدة المقصودة والدقيقة والمخططة لسلوك أو ظاهرة معينة في بيئتها الطبيعية بهدف تسجيلها وتحليلها"<sup>1</sup>. وللحصول على مواقف وآراء السكان عبر تجربتهم السكنية سواء قاطني عمارات عدل أو الاجتماعي استعنا بالمقابلة شبه الموجهة التي "يعتمد فيها الباحث على دليل أسئلة معد مسبقاً، لكنه يترك المجال للمبحوث للحديث والتوسع، مما يسمح بجمع بيانات نوعية معمقة"<sup>2</sup>. وفي السياق نفسه وقصد تعزيز مصداقية المعطيات قمنا بتسجيل عدد من المقابلات صوتياً بعد أخذ موافقة المعنيين في حدود الإمكان وذلك ما وفر لنا معطيات أكثر ثراء بحيث يتم الحفاظ على النص الأصلي للمقابلة وإمكانية الرجوع إليه متى شئنا. راعينا عند إجراء المقابلات بعض الشروط لضمان نجاعة أكبر للحوار التفاعلي بين الباحث والمبحوث لكن الملاحظ أن استعداد بعض السكان لاستقبالنا ومحاورتنا جعل بعض المقابلات تتم في ظروف أفضل من غيرها. إلى ذلك استخدمنا الصور الفوتوغرافية لتوثيق التعديلات المجالية والتصرفات في فضاء السكني باعتبارها وسائل مساعدة لتحليل المعطيات وربط التصورات بالواقع العمراني والفضائي للمساكن هنا مكنتنا الصورة من العودة للتفاصيل المرتبطة بالتملك عبر رصد التغييرات و التعديلات بشكل دقيق وهو ما يضيف مصداقية أكثر على ما أوردناه من وصف للواقع السكني.

## 2. تحديد المفاهيم:

### 1.2. الثقافة السكنية:

**تعريف اللغوي:** كلمة الثقافة في اللغة العربية مأخوذة من الحيز " ت ق ف" الذي يدل على الخلق والفهم التأدب - أما السكن فهو " س ك ن"<sup>3</sup> أي الهدوء والاستقرار ويقال سكن المكان أي استقر فيه واطمأن- وعليه فإن الثقافة السكنية لغوياً تشير إلى مجموعة المعارف والعادات التي تربط بمكان الإقامة والمعيشة المستقرة للإنسان.

<sup>1</sup> عبده الراجحي . (2001) . مناهج البحث في اللغة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ص112 .

<sup>2</sup> سعيد اسماعيل علي . (1996) . مناهج البحث في التربية وعلم النفس، دار الفكر العربي، القاهرة، ص266.

<sup>3</sup> إبراهيم أنيس، عبد الحليم منتصر، محمد خلف الله احمد . (2004) . مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، الطبعة الرابعة، دار الدعوة، القاهرة، 2004.

**التعرف الاصطلاحي:** منظومة من القيم والعادات والتصورات الاجتماعية والمعمارية التي تحكم علاقة الأفراد بفضاءاتهم السكنية، من حيث التصميم، التوزيع، الاستخدام، والتفاعل مع المحيط الاجتماعي والعمراني.<sup>1</sup>

**التعريف الإجرائي:** في إطار هذه الدراسة يقصد بالثقافة الطرق التي ينظر بها سكان إلى مسكنهم في مدينة مستغانم، ويتعاملون معه التنظيم الداخلي للفضاء، احترام الخصوصية، أنماط البناء، التفاعل مع الجيران، وتطور أنماط العيش بين الأحياء والأحياء الحديثة بما يعكس الثقافة.

### 2.2. تملك المجال:

**تملك:** من الفعل " ملك " ويقصد به في اللغة امتلاك لشيء والسيطرة عليه والتصرف فيه بحرية.<sup>2</sup>

**المجال:** يشير إلى الحيز أو النطاق الذي تمارس فيه الأنشطة أو تتحرك فيه القوى وقد يفهم على أنه المكان أو الفضاء المتاح للتصرف أو الحركة.<sup>3</sup>

وبالتالي فإن " تملك المجال " هو " عملية إعادة تشكيل الأفراد أو الجماعات للفضاء الذي يعيشون فيه من خلال الاستخدام اليومي والتعديل، والتأقلم بما يعكس حاجاتهم، قيمهم، وهوياتهم الاجتماعية والثقافية".

**التعرف اللغوي:** كلمة تملك تأتي من ملك " أي امتلاك الشيء وأصبح له حق التصرف فيه، أما المجال فهو الفضاء أو الحيز الذي يتحرك فيه الإنسان سواء كان مادي أو رمزي.

**التعريف الاصطلاحي:** هي العملية التي من خلالها يقوم الأفراد أو الأسر بتحويل الفضاء السكني من مجرد مكان مادي إلى مكان معيش مفعم بالمعاني الاجتماعية النفسية، التي فيه، عبر تنظيمه استخدامه لما يلبي احتياجاتهم وتربط لهم<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> عطية خليفة، سكن والتساكن بين الخيار الثقافي والاحتياجات البيئية في مدينة ورقلة : دراسة أنثروبولوجية، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 33، ص 249-2018، 258.

<https://www.almaany.com/>. تم تصفحه يوم 13 ماي 2025.

<sup>3</sup> صلاح الدين فاق، ساعد هماش. أثر البعد البيئي في التخطيط وتشكل هوية المجال الحضري، مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية، العدد الثاني عشر، ص 491-500، ص 498، جامعة قسنطينة 2.

**التعريف الاجرائي:** في هذه الدراسة، يقصد بالتملك المجال السكني كيفية تفاعل سكان مستغانم مع مسكنهم، عبر تعديلات مادية واجتماعية وثقافية، مما يعكس تحول فضاء السكني من مجرد مكان للإقامة إلى مساحة معيشة تعبر عن هويتهم الاجتماعية والثقافية.

---

<sup>1</sup>محمد لفته محل الملكية في المجتمع العراقي الحديث، الحوار المتمدن، العدد 6469، تم تصفحه بتاريخ 18 جوان 2025، <https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=662848>.

### 3.2. الفضاء السكني:

**تعريف اللغوي:** الفضاء في اللغة هو المكان الواسع، ويقال فسخ له في الفضاء أي في المكان المفتوح، أما السكني فهو نسبة إلى "السكن" أي الإقامة والاستقرار وعليه فالفضاء السكني لغة هو المكان الذي يقيم فيه الإنسان ويستقر ضمنه لفترات طويلة نسبياً.

**التعريف الاصطلاحي:** الفضاء السكني هو حيز المكاني الذي يشغله الإنسان للسكن والإقامة ويتكون من عناصر مادية وأخرى اجتماعية وثقافية<sup>1</sup>.

**التعريف الإجرائي:** يقصد به المجال الفيزيائي والاجتماعي الذي يحتضن إقامة السكان وتشمل أنماط السكن، طبيعة علاقات داخلية وكيفية تملك السكان له واستعمالهم له في الحياة اليومية لها يعكس تمثلاتهم الثقافية وظروفهم الاقتصادية.

### 4.2. السكن العمودي:

**تعريف اللغوي:** السكن من "سكن" أي أقام واستقر في مكان.

العمودي = من "عمد" أي ارتفع وامتد نحو الأعلى وتقابل لأفقي الذي يمتد على سطح الأرض. ويقصد به نوع من الإقامة تتم داخل بنايات مرتفعة تتوزع على طوابق متعددة<sup>2</sup>.

**التعريف الاصطلاحي:** نمط من أنماط الإقامة الحضرية يتمثل في العيش داخل العمارات م{الألألتعددة الطوابق، حيث تقاسم الفضاءات بشكل عمودي بين عدد من الأسر، مع جزء فضاءات مشتركة<sup>3</sup>.

يرتبط هذا النوع غالباً مع السكن الجماعي التي تنفذها الدولة أو الشركات العقارية، يعمل على الاستغلال الأمثل للمجال الحضري المحدود<sup>4</sup>.

**التعريف الإجرائي:** في إطار هذه الدراسة، يقصد به ذلك النمط السكني الذي يعتمد على العمارات متعددة الطوابق المنتشرة في بعض الأحيان خاصة في تلك مندرجة ضمن برنامج

<sup>1</sup>سوالمية نورية. (2015). الفضاء السكني مجال للمعايشة الاجتماعية، دراسة ميدانية بحى حضري بمدينة أرزيو وهران، مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد2، عدد13، ص ص 159-172، ص10.

<sup>2</sup>ابن منظور. (2003). لسان العرب، دار صادر بيروت، ج13، ص225.

<sup>3</sup>بشيعات نور الدين، مرجع سبق ذكره، ص35.

<sup>4</sup>بوعتبة فوزية. (2018). الإطار القانوني لآليات تمويل السكن، أطروحة دكتوراه ل م د، كلية الحقوق والعلوم الإنسانية، جامعة المدية، ص34.

السكن العمومي الإيجاري أو الترقوي المدعم، حيث تعيش الأسر في فضاءات مجاورة ومكدسة، وتفرض عليها أنماط معينة من التعايش تؤثر بدورها على استخدام الفضاء السكني وعلى العلاقات الجوار وتملك المجال.

### 5.2. التصورات الاجتماعية:

**التعريف اللغوي:** الصور الذهنية أو التمثلات التي يكونها الأفراد حول موضوع معين بناء على تجاربهم ثقافتهم انتماءهم، توجه مواقفهم وسلوكياتهم تجاه الموضوع<sup>1</sup>.

**التعريف الاصطلاحي:** تصورات ذهنية جمعية يشكلها الأفراد حول موضوع معين بناء على تجاربهم، ثقافتهم، انتماءاتهم، توجه مواقفهم وسلوكياتهم اتجاه الموضوع<sup>2</sup>.

**التعريف الإجرائي:** هي الآراء والتصورات والتمثلات التي يحملها سكان حول قضية ما، والتي تتجسد في تقيّماتهم، مواقفهم، تفاعلاتهم اليومية مع هذه الظواهر.

<sup>1</sup>المعجم الوسيط، مرجع سبق ذكره، ص518.

<sup>2</sup>قريشي عبد الكريم، وبوعيشة أمال. (2010). التصورات الاجتماعية للشخص الإرهابي، دراسة ميدانية بجامعة خيضر بسكرة، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، مجلد 1، العدد 1، ص ص 95-124، ص97.

# الفصل الأول

"عدل" و "الاجتماعي" نماذج سكنية

في مواجهة تفضيلات السكان

### 1. التعريف بحي الوئام:

يعد حي الوئام، المعروف محليا بـ "حي الرادار"، أحد أبرز التوسعات الحضرية الحديثة بمدينة مستغانم، ويقع على التلال الجنوبية الشرقية للمدينة، ضمن إقليم بلدية مستغانم، وعلى بعد نحو 3 كيلومترات من مركزها التاريخي المتميز الحي بموقعه الاستراتيجي ويعد من الأحياء التي أنشئت ضمن سياسة الدولة الرامية إلى تخفيف الضغط عن النسيج العمراني القديم عبر تطوير أقطاب حضرية جديدة.

من حيث التكوين العمراني، يضم حي الوئام أكثر من 2,700 وحدة سكنية موزعة بين عدة صيغ سكنية مما يجعله مثالا حيا للتنوع الطبقي والوظيفي في الفضاء الحضري. تتصدرها 1,560 وحدة بصيغة عدل (AADL)<sup>1</sup> موجهة للفئة المتوسطة بنظام البيع بالإيجار، إلى جانب حوالي 1,200 وحدة سكن اجتماعي (LPL)<sup>2</sup> موجهة للفئات الهشة فضلا عن 1,050 وحدة بصيغة الترقوي المدعم (LPA)<sup>3</sup>.

أنجزت استجابة للطلب المتزايد على السكن في المنطقة<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> A= agence (وكالة), A=amélioration (تحسين), D= développement (تطوير), L= logement (سكن).

<sup>2</sup> الجمهورية، ترحيل 152 عائلة من حي العرصة إلى حي الوئام، جريدة الجمهورية، تم تصفحه بتاريخ 5 أفريل 2025.  
<https://eldjournouria.dz/article/10423/>.

<sup>3</sup> L=logement (سكن), P=public (عمومي), L= locatif (إيجاري).

<sup>4</sup> Vtamine.DZ, Projet des 2760 logements a Mostaganem : cité El Wiam (radar), 6 أفريل 2025، تم تصفحه يوم 6 أفريل 2025.  
<https://www.vitamedz.com/fr/Mostaganem>.

## 2. السياسات السكنية في الجزائر: حي الونام نموذجاً:

تبنّت الدولة الجزائرية منذ الاستقلال سياسة سكنية ذات طابع اجتماعي تركز على مبدأ تدخل الدولة كفاعل مركزي في إنتاج وتوزيع السكن بغرض الحد من أزمة السكن و قد تجسدت هذه السياسية في برامج كبرى مثل برنامج السكن الاجتماعي الإيجاري (Ipl)، وبرنامج السكن التساهمي<sup>1</sup> (Lsp)، بالإضافة إلى الصيغ حديثة مثل برنامج البيع بالإيجار عبر وكالة عدل (ADL)، و السكن الترقوي المدعم<sup>2</sup> (Ipa)، وهي برامج موجهة حسب مستويات الدخل والاحتياج غير ان هذا التوجه الكمي طغى في كثير من الأحيان على البعد النوعي ما جعل بعض المشاريع السكنية الجديدة تفتقر إلى الشرطة العمرانية والاجتماعية التي تضمن جودة الحياة<sup>3</sup>.

وفي هذا السياق يعد حي الونام بمستغانم نموذجاً بارزاً لتطبيق السياسات السكنية. الحديثة إذ تم انجاز هفي إطار صيغتي السكن الاجتماعي وسكنات عدل كقطب حضري جديد أنشئ على أطراف المدينة ضمن تطور يهدف إلى امتصاص الضغط السكاني وتحسين إطار العيش لكنها كثيراً ما افتقرت إلى البعد التخطيطي المتكامل لا سيما ما يتعلق بالتجهيزات والخدمات. " وتعد منطقة الونام بمدينة مستغانم مثلاً حياً على هذا التوجه، إذ نظر إليها كامتداد حضري موجه احتواء عدد كبير من المستفيدين من صنعني عدل والسكن الاجتماعي لكن دون أن ترافق ذلك بنية تحتية متكاملة من النقل الصدمة أو الترفيه<sup>4</sup>.

هذا التحول من سياسة استجابة الكمية إلى محاولة إدماج توعية لا يزال يواجه تحديات على مستوى التنفيذ، خاصة في ظل غياب رؤية تشاركية تأخذ بعين الاعتبار الحاجات الفعلية للسكان والتغيرات الاجتماعية والثقافية التي يعرفها المجتمع الجزائري المعاصر.

## 3. "الاجتماعي" و "عدل" صيغتان مختلفتان للحصول على مسكن

<sup>1</sup> L=logement (سكن), S=social (اجتماعي), P=participatif (تشاركي)

<sup>2</sup> L=logement (سكن), P=promotionnel (ترقوي), A=aidé (مدعم)

<sup>3</sup> بوكريزة عبد الحكيم . (2013). السياسات السكنية في الجزائر بين الم والنوع: دراسة تحليلية، مجلة دراسات اقتصادية، جامعة باتنة، العدد 5، ص 64-45، ص 53.

<sup>4</sup> ناصر فريدة، فرحى عبد الله. المناطق السكنية الحضرية الجديدة في الجزائر: عدم التكيف المجالي والمآزق الاجتماعية، دراسة حالة باتنة، مجلة إنسانيات، العدد 4، المجلد 7، ص 73-81، ص 74، 2003.

### 1.3. صيغة البيع بالإيجار (ADL):

تعد صيغة البيع بالإيجار logement en location-vente إحدى الركائز الأساسية للسياسة السكنية في الجزائر، وقد تم إطلاقها رسمياً سنة 2001 ضمن مرسوم تنفيذي يهدف إلى تمكين ذوي الدخل المتوسط من الحصول على سكن لائق بشروط ميسرة وقد تم تفعيلها عن طريق "الوكالة الوطنية لتحسين السكن وتطويره المعروفة اختصاراً AAAL وهي مؤسسة عمومية ذات طابع صناعي وتجاري أنشئت بموجب المرسوم التنفيذي رقم 8 - 91 - 148 المؤرخ في 12 ماي 1994<sup>1</sup>.

وقد تم تنظيم صيغة البيع بالإيجار بوضوح من خلال المرسوم التنفيذي رقم 105.01 المؤرخ في 23 أبريل 2001<sup>2</sup> الذي يحدد شروط وكيفيات التنازل عن السكنات المنجرة من طرف الدولة أو لفائدتها بصيغة البيع بالإيجار وتهدف هذه الصيغة إلى تمكين المواطنين من استئجار السكن لمدة زمنية معينة (عادة 25 سنة).

يتم خلالها تسديد الأقساط الشهرية على أن يتم تحويل السكن إلى ناحية كاملة بعد سداد جميع المستحقات.

وتوجد هذه الصيغة أساساً إلى شريحة ذوي الدخل المتوسط والذين يتراوح دخلهم الشهري بين 24.000 و 108000 دينار جزائري وذلك حسب ما جاء في التنظيمات الخاصة بالبرنامج الوطني للسكن<sup>3</sup>.

من الأهم خصائص هذه الصيغة أنها تجمع بين الامتلاك التدريجي وضمان الاستقرار السكني، مع تحكم نسبي في الأسعار مقارنة بالسوق العقارية الخاصة وتضمن شروط تقنية موحدة على

<sup>1</sup> المرسوم التنفيذي رقم 21 148 المؤرخ: 12 ماي 1991 المتعلق بإنشاء الوكالة " الوطنية لتحسين السكن وتطويره (AADL) (الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 25، سنة 1991)

<sup>2</sup> المرسوم التنفيذي رقم 01-105 المؤرخ في 23 أبريل 2001، المحدد لشروط وكيفيات التنازل عن السكنات بضيفة البيع بالإيجار - الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 25 سنة 2001.

<sup>3</sup> المرسوم التنفيذي رقم 13 - 159 المؤرخ في 15 أبريل 2013 - المتعلق بتحديد شروط الاستقادة من سكنات البيع بالإيجار وتفسيرها - الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 21 سنة 2013.

## الفصل الأول: عدل والاجتماعي نماذج سكنية في مواجهة تفضيلات السكان

مستوى التصميم وجودة الانجاز رغم أن الدراسات الميدانية لاحقا أظهرت تفاوتاً في مدى ملائمة هذه السكنات للحاجات الثقافية والاجتماعية لمستفيدين<sup>1</sup>.

### 2.3 صيغة السكن العمومي الإيجاري (الاجتماعي):

يعد السكن الاجتماعي أحد أعمدة السياسة السكنية في الجزائر وقد تبنته الدولة كآلية أساسية لضمان الحق في السكن اللائق للفئات ذات الدخل المحدود، ويطلق عليه رسمياً السكن العمومي للإيجار (APL) وهو سكن ممول بالكامل من قبل الدولة ويوزع على المواطنين في صيغة الإيجار الرمزي مع إمكانية التنازل عنه لاحقاً وفقاً لشروط معينة.

تم تنظيم هذه الصيغة بموجب المرسوم التنفيذي رقم 08 - المؤرخ في 11 ماي 2008<sup>2</sup> الذي يحدد كفاءات الانتقاء، معايير الاستفادة وآليات توزيع هذه السكنات ومن بين أهم شروط الاستفادة:

- عدم امتلاك المستفيد المسكن أو قطعة أرض صالحة للبناء.
- أن يكون الدخل العائلي الشهري لا يتجاوز أربعة أضعاف الحد الأدنى الأجر الوطني المضمون.
- الإقامة الفعلية في البلدية محل الطلب لمدة لا تقل عن خمس سنوات.

وقد ساهم هذا البرنامج في تخفيف أزمة السكن غير أنه تعرض لانتقادات كثيرة تتعلق بنوعية البناء، التصميم غير الملائم للثقافة السكنية الجزائرية إضافة إلى مشكلات. "مشكلات التوزيع الاجتماعي داخل الأحياء، ما نتج عنه أحيانا توتر في الطاقات المجتمعية"<sup>3</sup>.

### 4. أحياء جديدة تخلو من التجهيزات:

<sup>1</sup> مرزاق عبد القادر، عزول زهر، جلول عبد القادر. تقييم رضا الساكنة: أداة فعالة لقياس جودة السكن دراسة حالة 500 سكن في مدينة المسيلة، الجزائر، تم تصفحه بتاريخ 30 أفريل 2025.

338423496\_L'EVALUATION\_DE\_LA\_SATISFACTION\_UN\_OUTIL\_PERFORMANT\_POUR\_LA\_MESURE\_DE\_LA\_QUALITE\_DU\_LOGEMENT\_CAS\_DE\_LA\_CITE\_500\_LOGEMENTS.

<sup>2</sup> المرسوم التنفيذي رقم 08-142 المؤرخ في 11 ماي 2008، الذي يحدد القواعد المتعلقة بتوزيع السكنات العمومية الإيجارية، الجريدة الرسمية لجمهورية الجزائر، العدد 29.

<sup>3</sup> بابو جمال الدين، كريم زينب. (2003). إستراتيجية السياسة السكنية المعتمدة بالجزائر ومدى نجاعتها في التخفيف من أزمة السكن، مجلة البحوث في الحقوق والعلوم السياسية، العدد 1، المجلد 7، ص ص 526-541، ص 530.

## الفصل الأول: عدل والاجتماعي نماذج سكنية في مواجهة تفضيلات السكان

"تعاني العديد من الأحياء الجديدة خاصة في المدن النامية من نقص حاد في التجهيزات الأساسية التي تضمن جودة الحياة للسكان مثل المدارس المرافق الصحية، الأمن".<sup>1</sup> ينبه هنري لوفيفر إلا أن "الفضاء لا ينتج فقط من خلال البناء الفيزيائي بل من خلال العلاقات الاجتماعية والتجارب التي يعيشها السكان"<sup>2</sup> ما يعني أن غياب التجهيزات يؤثر بشكل مباشر على تملك السكان لحبهم ومدى شعورهم بالانتماء والراحة وفقا لجهود بحثية عديدة "فإن النقص التجهيزات يؤدي إلى عدة مشاكل اجتماعية مثل الازدحام في المدارس قلة الأمن وضعفالتواصل الاجتماعي ما يعزز شعور السكان بالعزلة والتهميش"<sup>3</sup> في مقابلتنا مع بعض السكان في حي الونام بمدينة مستغانم أكد معظمهم على النقص الواضح في التجهيزات الأساسية حيث قال أحد المستفيدين "وصلوا 45 تلميذ في كلاسة وحدة"<sup>4</sup> كما أشار مستفيد آخر إلى غياب الأمن قائلا "نتمشى وخايفة راني قتلناكلبلاصة isolée"<sup>5</sup> وأكد على ذلك مستفيد آخر في قوله "ما عندناش Poste Police كايين غير درك الوطني نتاع صياده يدور"<sup>6</sup>. هذا الواقع عكس ما أشارت إليه الدراسات النظرية التي تربط بين التجهيزات وجودة الحياة في الأحياء الجديدة ويؤكد على أهمية إدماج البعد الاجتماعي في التخطيط العمراني لضمان تلبية احتياجات السكان الحقيقية.

غياب التجهيزات لا يقتصر على تأثيره المادي المباشر بل يمتد ليشمل تأثيرات اجتماعية وثقافية تمس بالتماسك الاجتماعي والهوية، إن أحياء مثل حي الونام التي تنشأ بسرعة دون مراعاة كفاية لتجهيزاتها، تظل مساحات هشة تعاني من ضعف في البنية الاجتماعية، وهذا يتفق مع رؤية هنري لوفيفر "الذي يعتبر الفضاء ناتجا للفعالية الاجتماعية لا يكتمل إلا بإشباع احتياجات المادية والاجتماعية للسكان"<sup>7</sup>

### 5. غياب الخصوصية السكنية:

<sup>1</sup> هنري لوفيفر. (1991). إنتاج الفضاء، ترجمة دونالد نيكلسون سميث، بلاكوبل للنشر، أكسفورد، ص33.

<sup>2</sup> زين عاشورسهام، مرجع سبق ذكره، ص30.

<sup>3</sup> المقابلة رقم 11.

<sup>4</sup> المقابلة رقم 08.

<sup>5</sup> المقابلة رقم 04.

<sup>6</sup> اجتماع وحنس/37-علم الاجتماع/11643- هنري لوفيفر- الفكر-النقدي-حول-المجال-المصمم-والمجال-المجهز-ترجمة-وتقديم-أحمد-رباص.تم تفحصه بتاريخ 17-أفريل-2025.

## الفصل الأول: عدل والاجتماعي نماذج سكنية في مواجهة تفضيلات السكان

يعد مفهوم الخصوصية من الركائز الأساسية في الثقافة السكنية، فالخصوصية لا تفهم فقط باعتبارها بعدا ماديا يرتبط بجدران أو أبواب بل هي بعد ثقافي واجتماعي يعكس احترام المسافات الاجتماعية وتوزيع الفضاءات بما يضمن الاستقلالية والراحة النفسية لأفراد الأسرة. وقد نبه عالم الاجتماع (Erving Goffman) إلى أهمية إدارة الانطباعات والحياة الخاصة "مؤكدًا أن الفضاء المادي يؤثر بشكل مباشر على قدرة الأفراد على التحكم فيما يكشف من نواتهم للأخريين بحيث "تعتبر المسافة المكانية شرطا ضروريا لتدبير الذات وحماية الهوية الاجتماعية للأفراد"<sup>1</sup>.



صورتان  
تعبراني عن  
تقارب

الأبواب في كلا من الصغتين

"عدل" و"الاجتماعي"

<sup>1</sup> يوضح علي أسعد وطفة كيف أن الفضاء المادي وتفاصيله المحلية تؤثر في تنظيم التفاعل وقت إدارة الانطباعات اليومية، في إطار نظرية ارفينغوفمان .

غير أن ما لاحظناه داخل حي الوئام بمستغانم يكشف عن غياب واضح لهذا البعد خاصة من خلال ما عبر عنه عدد من المستفيدين من السكن عن انزعاجهم حول تقارب الأبواب، وانكشاف الواجهات، وسهولة اختراق الفضاء السكني بصريا وسمعيًا. في هذا السياق يقول أحد المبحوثين: " باب جاري قريبليزافومقابلني لباب فلباب وغير نتاع مشاكل كي يكون يعاير نحسه راه معنا"<sup>1</sup>.

ويقول مبحوث آخر " راك في دارك يسمعك جارك كلي قاعد معاك"<sup>2</sup>.

من خلال تحليل هذه الشهادات يظهر كيف أن الحيز المادي للسكن لا يراعي الخصوصيات الثقافية والاجتماعية التي تملي تصميم فضاءات تحفظ الحميمة والاستقلالية، ما يفضي إلى تجربة سكنية متوترة تفتقد إلى الراحة والطمأنينة.

وهو ما يتوافق مع الطرح الذي يؤكد لويس ويرث (Louis Wirth) في حديثه عن أثار البيئة الحضرية على التفاعلات الاجتماعية، حيث يرى أن "الاكتظاظ وتقارب الفضاءات يؤدي تآكل الحياة الخاصة وتوتر العلاقات داخل الفضاء السكني"<sup>3</sup>.

يقول أحد المبحوثين " من كثرت لي متقاربين نهدر مع بنتي بشوية خاف يسمعوني"<sup>4</sup>.

في هذه الشهادات يلفت الانتباه استعمال المستجوب لكلمة "بنتي" وهي ليس مجرد إحالة قرابية بل تحمل دلالات ثقافية عميقة تربط مفهوم (الحرمة) باعتبارها رمزا للخصوصية والحماية داخل الفضاء العائلي في ثقافة الشعبية الجزائرية، تفهم الحرمة باعتبارها الحد الذي لا يجوز تجاوزه سواء بالنظر أو بالكلام أو بالاقتراب حفاظا على خصوصية الآخر ومكانته داخل الحيز الاجتماعي ويشير المختص في علوم الاجتماع الحضري عبد الحميد بن عبيد إلى أن "الحرمة ليست فقط قاعدة أخلاقية بل هي نظام رمزي ينظم العلاقة بين الداخل والخارج، بين الخاص والعام، وتترجم في المعمار المحلي من خلال جدران مرتفعة، داخل متلونه، ونوافذ تطل للداخل لا للخارج".

وهكذا يصبح غياب الخصوصية مؤشرا لا فقط على سوء التخطيط، بل أيضا على فشل السياسات السكنية في بناء فضاءات تحترم الذات وتلبي متطلباتها النفسية والاجتماعية. وبهذا

<sup>1</sup>المقابلة رقم 06.

<sup>2</sup>المقابلة رقم 02.

<sup>3</sup>شبييل صادق، بونيطة ياسين . (2007). الفضاءات العمومي ما بين التصميم والواقع المعاش، مذكرة ماستر، جامعة منتوري، كلية علوم الأرض وتسيير التقنيات الحضرية، ص 6 .

<sup>4</sup>المقابلة رقم 03.

المعنى، تفرض الضرورة إعادة التفكير في التصور الرسمي للمسكن ليس باعتباره حلا تقنيا لمشكلة الإيواء بل كفضاء ثقافي ينبغي أن يصمم بروح من التفاعل مع الحاجات الحقيقية للساكين.

### 6. الهواء والشمس كحاجتين أساسيتين في الثقافة السكنية الجزائرية:

يعد كل من الهواء النقي وضوء الشمس عنصرين أساسيين لا غنى عنهما في التجربة الإنسانية وفي تحقيق الراحة داخل السكن لا باعتبارهما متطلبات فيزيائية بل لكونهما يحملان دلالات نفسية وثقافية عميقة إذ لطالما ارتبط ضوء الشمس بالدفاء والحيوية والانفتاح، والهواء بالتنفس الحر والانسراح. في السياق العمراني، يعتبر ضمان وصول الهواء والشمس إلى داخل السكن من أهم المؤشرات الدالة على جودة التخطيط العمراني واحترام المعايير الخاصة بصحة الإنسان. غير أن ما لوحظ في الحي المدروس ( الوئام - مستغانم) يظهر مفارقة مؤلمة بحيث عبر العديد من السكان عن معاناتهم مع انعدام التهوية وغياب دخول الشمس خاصة في المساكن الأرضية التي تحتوي على واجهة واحدة فقط إذ تفصل واجهتهم الوحيدة عن الضوء الطبيعي عمارات عالية ومكتظة تحجب أشعة الشمس وتمنع دخول الهواء النقي ما يجعلهم يعيشون في شبه ظلام دائم في حد تعبير أحد المبحوثين "لا هوا لاشمس والله غير حوايج مينشفوش بلخف وموالفين يديرولي ريحة في المشتا والضو نص نهار ونشعلو الضو"<sup>1</sup>.



صورة لشرفة في الطابق

الأرضي

<sup>1</sup> المقابلة رقم 08.

## الفصل الأول: عدل والاجتماعي نماذج سكنية في مواجهة تفضيلات السكان

هذا الواقع المعماري يعكس ما وصفه غاستون باشلار في كتابه جمالية المكان حيث اعتبر أن "البيت لا يختزل في جدرانه بل في كيفية تدفق الضوء و الهواء داخله"<sup>1</sup> فالبيت في نظره هو فضاء للانفتاح على الطبيعة وحين يحرم الإنسان من هذا الانفتاح تختل الروابط الوجدانية التي تربطه بالمكان وقد بين بعض السكان خاصة المساكن الأرضية أن منازلهم لا تدخلها الشمس إطلاقاً مما يزيد الرطوبة، التوتر النفسي، و أمراض الأطفال، ويجعل من تجربة العيش في هذه البيوت تجربة ثقيلة كما صرحت المبحوثة "والله رانا مدفونين راهي 11 نتاع صباح وليق ماشي ماشيعارفينها مين نشعلو الضوء و l'humidité جات"<sup>2</sup> وهي شهادة تحيل إلى إحساس عميق بالاختناق.



صورة تمثل تآكل الجدار

الرطوبة

بسبب

هذا الواقع لا يفهم إلا في ضوء ما نبه إليه لو كوربوزيه في نظرياته المعمارية الحديثة حيث اعتبر أن الضوء حق من حقوق الإنسان وأن "الضوء والهواء والشمس هي الاحتياجات الأساسية للمنزل الحديث"<sup>3</sup> وإذا أضفنا إلى ذلك أن الكثير من هذه البيوت قد صممت بناءً على منطق الكم لا الكيف، فإن غياب الاعتبارات البيئية يصبح نتيجة حتمية، مع ما يترتب عنها من تدهور في جودة العيش.

من زاوية سوسيولوجية، ينسجم الوضع مع ما أشار إليه بيير سانسون Pierre Sansot في الحديث عن الأحياء الهامشية، حيث يرى أن "المكان الفقير لا يعرف فقط بفقر سكانه بل كذلك

<sup>1</sup> باشلار غاستون. (1984). جمالية المكان، ترجمة غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط2، ص 45.

<sup>2</sup> مقابلة 08.

<sup>3</sup> لو كوربوزيه. (1986). نحو عمارة جديدة، ترجمة سامي الدروبي، ط2، وزارة الثقافة، دمشق، ص76.

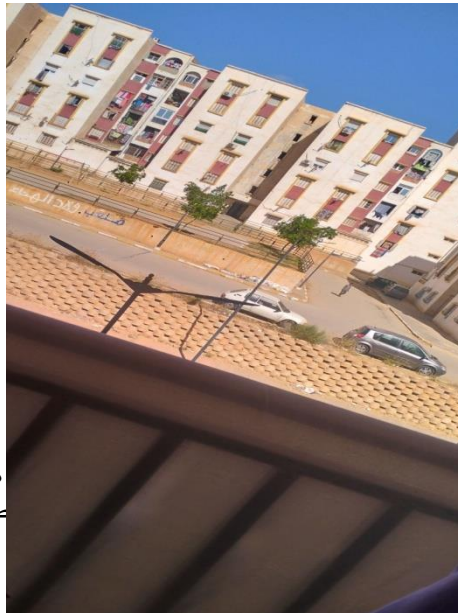
## الفصل الأول: عدل والاجتماعي نماذج سكنية في مواجهة تفضيلات السكان

بانغلاقه على ذاته وعجزه عن التواصل مع الخارج"<sup>1</sup>، فهذه الأحياء تصبح أفضاص إسمنتية تضعف فيها علاقة الإنسان بالزمان والضوء والهواء مما يؤثر سلبا على الراحة النفسية والانتماء المكاني كما عبر عنها المبحوثين "كي شغل دارونا في قوابسوقالولنا عيشوا فيهم"<sup>2</sup>. في هذا السياق وجدنا إن غياب الهواء والشمس في بعض السكنات الاجتماعية أو سكنات عدل لا يمثل مشكلة تقنية فقط بل يعد انعكاسا مباشرا لفشل في التفكير في الإنسان كمركز للعمارة. قد نجد تفسير للوضعية سابقة الذكر عبر الرجوع إلى تفصيل معماري تتبناه ثقافة ككل، بمعنى عند العودة إلى أهم عنصر من عناصر العمارة المتوسطة كمنتوج مجتمعي نكتشف أن "المنزل ذو الفناء" (الحوش)، هو السمة الغالبة حيث أنه من أهم مزاياه، توفير الضوء والتهوية بشكل يومي في غياب هذا النموذج من المساكن.

تعرض على الساكن الجزائري بالعمارة شقق أضيق وأقل نورا وتهوية مما يفقد الحياة جزءا من شاعريتها ورفاهيتها « la maison que j'aime, c'est celle que le soleil fait son toit et que les arbres sont les murs »<sup>3</sup>

### 7. قرب مجالي وبعد اجتماعي: الفضاء الاجتماعي وتوتراته

تعد الأحياء السكنية مجالا خصبا لتفاعل الفئات الاجتماعية وتداخلها إلا أن هذا التفاعل لا يعني بالضرورة حدوث اندماج فعلي بينها، ففي حالات عديدة تؤدي السلبيات العمرانية التي تجمع بين فئات اجتماعية واقتصادية متباينة داخل نفس الحي إلى خلق توترات خفية. أو ما يمكن تسميته بالشرخ الاجتماعي في المجال الواحد هذا ما لوحظ بشكل جلي في حي الوثام بمدينة مستغانم، الذي يضم نموذجين من السكن العمومي: سكنات " عدل" وسكنات "اجتماعي".



1

2 المقابلة رقم 11.

3 عبارة طالما تكررت وهي تنسب للطبيعة داخل تصميم المنزل كما تنسب لطبيعي.

صورة من شرفة سكن "عدل" ويقابلها تماما "سكن اجتماعي"

رغم أن الفئتين تشتركان في نفس الحي ونفس الطرق وحتى في بعض المرافق إلا أن هناك تباعدا اجتماعيا ظاهرا يتجاوز حدود الطوب والجدران.

من خلال بحثنا هذا لمسنا شكلا من أشكال التمييز مستفيدين صيغتي السكنيتان اللتان درسناهما حيث يتبنى ساكني عدل أو المستفيدين من عدل خطابا ينقص من قيمة نظرائهم من ساكني الاجتماعي.

من منظور هنري لوفيفر يمكن فهم هذه الظاهرة من خلال فكرة أن الفضاء ليس مجرد حاوية للأنشطة الاجتماعية، بل هو منتج اجتماعي في حد ذاته<sup>1</sup> هذا الاقتباس يسلط الضوء على أن الفضاء الذي يجمع بين نماذج سكنية مختلفة يتجاوز كونه مجرد بنية عمرانية بل هو منتج اجتماعي يتم تشكيله وتفاعله من خلال العلاقات والتمثلات الاجتماعية بين الأفراد، وبناءا عليه فإن التوتر بين سكان "عدل" وسكان "الاجتماعي" في حي الوئام ليس وليد الصدفة بل هو نتاج ممارسات اجتماعية "طبقية"<sup>2</sup> وفضائية تؤدي إلى إنتاج فضاء اجتماعي مشحون بالتمييز والاختلاف.

إن الصراع بين سكان "عدل" وسكان "اجتماعي" داخل نفس الفضاء يعكس التمثلات الاجتماعية التي يشترك فيها كل طرف، حيث تنشأ أنماط التميز نتيجة لوجود مسافة طبقية بين الأفراد، هذه التصورات تنعكس على الطريقة التي يتم بها النظر إلى الآخر مما ينتج فصلا اجتماعيا ضمن نفس المكان بحيث يصبح الفضاء المشترك غير قادر على استقبال هؤلاء الأفراد بشكل متساو.

<sup>1</sup> لوفيفر هنري، إنتاج الفضاء، ترجمة محمد عرب صاصيلا، بيروت، ط2، جداول، ص31-32.  
<sup>2</sup> المقصود بالطبقية الموظفة في بحثنا هذا قد لا يطابق المعنى التام لمفهوم الطبقة الاجتماعية بالمعنى الماركسي لكن يقتبس منه سنشعره الطبقة من اختلاف يميزها عم غيرها وهذه السمة هي ما نبرر به استخدام "الطبقة" للتعبير عن شدة وقوة حالة التمايز والرغبة في تحقيقها بل والتعبير عنها بشكل صريح.

أظهرت المقابلات مع بعض السكان في حي الوئام أن هناك انقسامًا حادًا بين سكان " عدل " وسكان " الإجتماعي"، حيث قال أحد السكان سكنات عدل " المشكل جابونا هنا وصحاب sociale في بلاصة وحادو عندي تاقترقب عليهم سب داير حالة" <sup>1</sup>

### 1.7. الوصم كتفسير للتمايز من خلال الصيغ السكنية:

التمايز المشار إليه في الفقرة أعلاه يتجسد بشكل ملموس في فضاء المشترك بين السكنيين، حيث يتم إنتاج صور ذهنية عن فئة معينة من السكان، ويشارك الجميع في تلك التصورات والتي تنعكس على طريقة تفاعلهم داخل نفس البيئة، هذا التفسير النظري يقدم صورة واضحة حول كيفية إنتاج الفضاء الاجتماعي الذي يجمع بين فئتين اجتماعيتين متباينتين من حيث الوضع الطبقي والثقافي ما يعزز الفكرة التي يطرحها لوفيفر حول "إنتاج الفضاء" باعتباره عملية اجتماعية وثقافية تعكس القوى الاجتماعية المهيمنة.

ففي حي الوئام كنا قد لاحظنا كيف أن بعض سكان صيغة عدل عبروا في مقابلات مباشرة عن نظرة دونية تجاه قاطني السكنات الاجتماعية، تعتبرينهم أقل تحضرا أو مصدرا للإزعاج وهي نظرة تنطوي على وصم اجتماعي حاد يهدد الانسجام داخل الحي.

وفي هذا السياق يرى المفكر Goffman أن الهوية الاجتماعية تبني على "الوصم" Stigmatisation حيث يقيم الفرد الآخر بناء على انتماءاته المفترضة لا سلوكياته الحقيقية <sup>2</sup> وهذا ما يتجلى في تصور بعض سكان عدل بأن نظرائهم من السكن الاجتماعي أقل مستوى ومصدر مشاكل في نوع هذا الوصم الذي يؤدي إلى القطيعة الاجتماعية رغم القرب بالمجال (الجغرافي).

ومن خلال إستحضار مقولة هنري لوفيفر يظهر البحث أن التوترات بين سكان سكنات " عدل " وسكان سكنات الاجتماعي في حي الوئام ليس مجرد اختلافات عفوية بل هي نتيجة إنتاج اجتماعي للفضاء الذي تم تشكيله بناء على التمثلات الاجتماعية، هذا التمييز ليس فحسب خرقا

<sup>1</sup> المقابلة رقم 11.

<sup>2</sup> فياض حسام الدين، تقديم الذات الإنسانية عند إرفينغ غوفمان ما بين الفن المسرحي ونظام التفاعل الاجتماعي، دراسة تحليلية سوسولوجية، تم تصفحه بتاريخ 25-أفريل 2025.

## الفصل الأول: عدل والاجتماعي نماذج سكنية في مواجهة تفضيلات السكان

---

للتعايش السلمي بل هو تأكيد على الفضاء المشترك في بعض الأحيان يصبح حقلا لتمييز اجتماعي مما يستدعي إعادة التفكير في تصاميم الأحياء الجديدة.

# الفصل الثاني

تملك الفضاء السكني

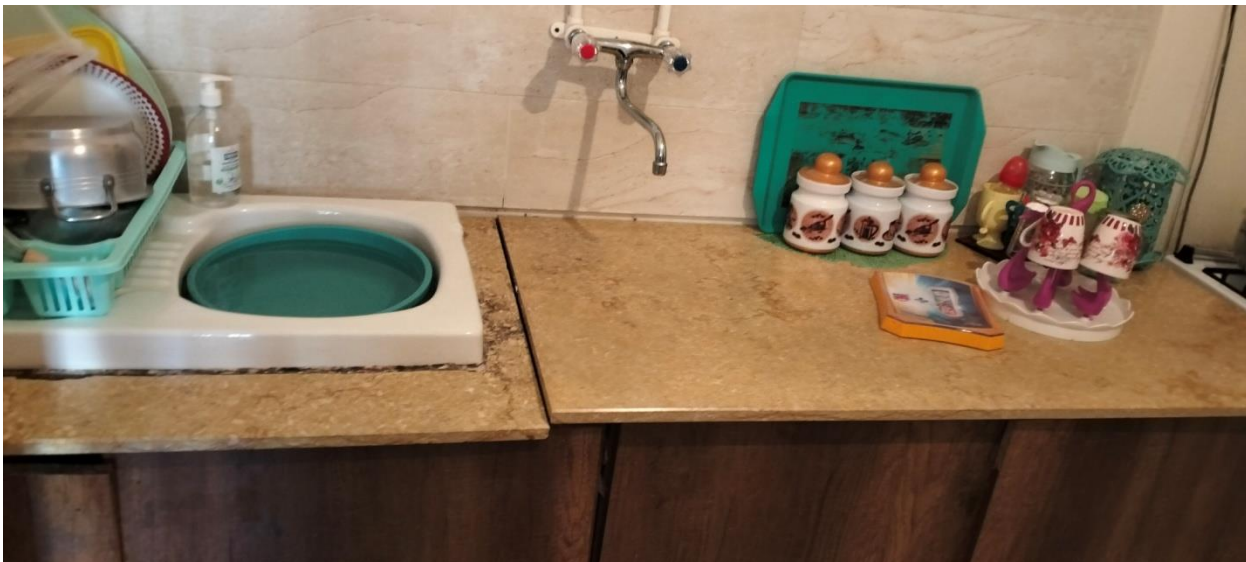
أشكال وممارسات

## 1. من المسكن الممنوح إلى الفضاء المعاد إنتاجه.

لا ينظر إلى السكن العمومي بوصفه مجرد وحدة هندسية جاهزة، بل هو فضاء اجتماعي يتشكل عبر تفاعلات السكان وممارساتهم اليومية، فالفضاء بحسب هنري لوفيفر، ليس شيئاً ثابتاً بل هو إنتاج اجتماعي يعكس العلاقات والوظائف والمعاني التي يمنحها له مستعملوه، إذ يقول "الفضاء ينتج، ويعاد إنتاجه عبر الممارسة"<sup>1</sup>.

وفي ضوء هذا الطرح تكشف الدراسة بحي الونام بمستغانم عن حضور قوي لهذا المنطق السوسيولوجي، حيث لم يتعامل السكان مع وحداتهم السكنية كمعطى نهائي بل كأرضية قابلة للتعديل وإعادة التشكيل بما يتوافق مع تمثلاتهم السكنية وأنماط عيشتهم، وقد تجلت هذه الدينامية في عدد من التعديلات التي أدخلوها على فضاءات الشقق خاصة في المطبخ، الشرفة، وحوض الاستحمام.

ففيما يتعلق بالمطبخ، أظهرت الشهادات أن عدد كبيراً من السكان أبدوا عدم رضاهم عن جودة الخزائن السفلية المجهزة مسبقاً معتبرين إياها غير صالحة للاستعمال اليومي سواء من حيث المتانة أو التصميم وكنتيجة لذلك يلجأ إلى تفكيكها وتعويضها بخزائن جديدة وسطح عمل جديد يتمشى مع طبيعة الطهي والتخزين المتعارف عليها داخل الأسرة الجزائرية. كما صرح أحد المبحوثين " بدلت برك Potager هاداك لي دايرينه غير بلما يخسر"<sup>2</sup>



<sup>1</sup> محمد عرب صاصيلا ، ص45، مرجع سبق ذكره.  
<sup>2</sup>مقابلة رقم 09 .

صورة تمثل مدى سوء الخزائن السفلية المجهزة مسبقا

كما تم إلغاء الجدار الفاصل بين الشرفة والمطبخ من طرف بعض العائلات بهدف توسيع الفضاء المخصص للطهي والتهوية وهو ما يعكس رغبة في إعادة تنظيم المجال المعيشي حسب الحاجات الفعلية وليس وفق التصور الرسمي المسبق.

أما فيما يتعلق بحوض الاستحمام، فقد مثل أحد أبرز العناصر التي خضعت للتعديل، داخل سكناتالاجتماعي وعدل ونقطة نقد متكررة من طرف السكان الذين اعتبروه غير ملائم للخصوصية ورفضهم لهذا العنصر الذي يعتبرونه دخيلا على نمط الاستحمام لدى العائلة الجزائرية، حيث يفضل الكثير منهم الحمام التقليدي، والذي يتميز بأرضية مبلطة وقنوات تصريف أرضية تسمح بالاعتسالة الكامل المقرون بالطقوس المرتبطة بالنظافة والراحة النفسية وقد صرح أحد المبحوثين " قلعت baignoire كان داي بلاص في باطل ودرت حمام عربي خير"<sup>1</sup> وأكد كذلك مبحوث آخر يقوله "درته Douchenormale قلعت baignoire ودرت جابية"<sup>2</sup>يرتبط هذا السلوك بما يسميه غاستون باشلار في كتابه جمالية المكان ب"الاسترجاع الحميمي للذكريات المكانية"<sup>3</sup>، حيث ينظر إلى الحمام كفضاء للاستقرار النفسي وبالتالي فإن المكان الذي لا يمنحنا الراحة الجسدية لا يمكن أن نستقر فيه وجدانيا.

في أحيان أخرى، برر السكان هذا التغيير بدوافع عملية وصحية، حيث اشتكى العديد منهم من سهولة تهتك هذا الحوض وتسرب المياه من أطرافه ما يجعل استخدامه محفوفا بالمخاطر خاصة لدى العائلات التي تضم أطفالا أو كبارا في السن. كما أن تصميمه لا يسمح بتنظيف شامل للأرضية مما يتنافى مع التصورات النظافة والتي تركز على غسل الأرض بالماء لا على استخدام موضعي لحوض مغلق.

هذه التعديلات ليست تغييرات تقنية فحسب بل هي تعبير عما سماه بيير يورديو "الهابتوس" أي [منظومة السلوكيات والميول المتجزرة التي تحدد علاقة الفرد بالعالم من حوله فالسكان من خلال هذه الممارسات يعيدون تشكيل فضائهم السكني وفق رؤيتهم الخاصة للراحة، الجمال، والوظيفة]<sup>4</sup>

<sup>1</sup> مقابلة رقم 08.

<sup>2</sup> مقابلة رقم 01.

<sup>3</sup> غالب هلسا، مرجع سبق ذكره، ص 39.

<sup>4</sup> لعربي، صلاح الدين . (2014). مفهوم الهابتوس عند بيير يورديو، مجلة العلوم الاجتماعية، مجلد 9، ص 63-71، ص 65.

## الفصل الثاني: تملك الفضاء السكني: أشكال وممارسات

وبالتالي فإن هذه التعديلات ليست عشوائية بل تعكس تصورات اجتماعية مستقرة حول ما يجب أن يكون عليه السكن وهي تصورات ناتجة عن خبرات جماعية موروثة ومتراكمة في المخيال السكني للفرد الجزائري، فالسكان يعيدون تشكيل الفضاء بناء على الهابيتوس الذي تشكل في سياقات سكنية سابقة ما يجعل السكن الجديد موضوع إعادة تملك وليس مجرد إطار جاهز للعيش.

وفي الأخير يمكن القول أن مفهوم السكني l'habiter عند lefebvrيلخص لنا العلاقة مع المسكن التي تمر عبر محاولات التملك المتنوعة وهذا أكثر جهة وفيه لثلاثية التي سبق له أن حددها حيث يتأرجح الفضاء العمومي بين مصمم مدرك ومعيش يمكننا إسقاط هذه الثلاثية على معطيات بحثنا بحيث يصدق أن العمارات المنجزة سواء بصيغتي عدل أو الاجتماعي عبارة عن "فضاء مصمم" وموقف المستفيدين منها هو "إدراك" لذلك المجال المصمم أما تعاملهم مع سكناتهم عبر تغيير وتحويل والهدم يمكن إدراكه كتجسيد لمعنى "الفضاء المعيش".

## 2. التوزيع غير الوظيفي للفضاء السكني:



صورة توضح  
تعديل باب الشرفة بغرض  
المطبخ  
حيز مادي للإقامة بل هو

عملية  
توسيع  
لا يعد السكن مجرد

بنية وظيفية ونفسية تؤثر على سير الحياة اليومية للأفراد.

وتبرز دراسة التوزيع الداخلي للمساكن التي شملها بحثنا مجموعة من المظاهر التي تعكس غياب البعد الوظيفي في تصميم الفضاء السكني، الأمر الذي يؤثر سلباً على استخداماته ويخلق توتراً في التجربة المعيشية.

يتجلى أول هذه الإشكاليات في تراكم بعض الفضاءات المتناقضة وظيفياً، مثل وجود المطبخ مباشرة قبالة الصالون أو المرحاض مقابل مدخل البيت وهي توزيعات لا تراعي الخصوصية أو الانفصال الوظيفي اللازم بين أنشطة الحياة اليومية.

كما قد أشارت إحدى المبحوثات إلى أن المرحاض قد يكون أول ما تقع عليه العين بمجرد فتح الباب بقولها: "فصالة مليحة غير Toilette كي جاي بين صالة والبيت لي ماشي عاجبني"<sup>1</sup>.

إن هذا النوع من التصميم يعكس تصوراً نمطياً للمهندس الذي يتعامل مع المسكن كوحدة حسابية هندسية لا كفضاء حي ينبض بالعلاقات والعادات وفي هذا السياق يمكن استدعاء تصور عبد المالك صياد الذي يرى أن المسكن ليس مجرد جدران تؤوي الفرد، بل هو ترجمة مادية لعلاقته بالمجتمع فحين يمنح المواطن فضاءاً سكنياً بتوزيع غير ملائم فإن ذلك لا يعكس فقط

<sup>1</sup> - المقابلة رقم 06.

إهمالا تقنيا بل يعكس على حد تعبيره "شكلا من الأشكال الإقصاء الرمزي إذ إن "المقصي لا يسكن كما يسكن المواطن"<sup>1</sup> إن الوضعية المعمارية غير الوظيفية داخل هذه المساكن تجعل السكان في حالة إغتراب مكاني حيث لا يتطابق فضاء العيش مع تصوراتهم الثقافية أو انتظاراتهم الاجتماعية مما يدفع بعضهم إلى محاولة التعديل أو إعادة توزيع الغرف إن أمكن أو التأقلم القسري مع بيئة لا يشعرون فيها بالانتماء التام. وفي السياق ذاته يرى غوفمان أن تنظيم الفضاء المادي هو جزء من إدارة الانطباع والهوية الاجتماعية إذ أن التداخل المكاني بين فضاءات النظافة، والطبخ، والاستقبال يؤدي إلى تشويش في الأدوار الاجتماعية والمسافات الشخصية<sup>2</sup>.

وعلى مستوى ما لاحظناه، أظهرت إحدى المقابلات أن وجود ما يعرف محليا بـ "العتبة" تشكل عائقاً على أبواب المرافق والذي يعيق تدفق الماء ويخلق صعوبة في الممارسات اليومية المرتبطة بالتنظيف حيث تشتكي إحدى النساء من صعوبة تنظيف الأرضيات معبرة عن هذا بقولها "دايرين porte fenêtre هاذيك متقدرش تسيقي هذيك العتبة لي متخليش لما يفوت"<sup>4</sup>.



العتبة  
العادات الثقافية تنظيف  
تفاصيل تصميم لا يراعي

صورة توضح لوجود  
وهي إشارة إلى تصادم بين  
الأرض برش الماء وبين

<sup>1</sup> هاشمي غزلان، التحيز الإيديولوجي في التمنيات الغربية، ديوان العرب، تم نصفه بتاريخ 01 جويلية 2025.

<https://www.diwanalarab.com/>.

<sup>2</sup> غوفمان إرفينغ. (2021). تقديم الذات في الحياة اليومية، ترجمة: ثائر ديب، ص 249-255، ص 250، دار الروافد الثقافية، بيروت.

<sup>3</sup> الحافة المرتفعة بين الغرف أو بين غرفة وشرفة .

<sup>4</sup> المقابلة رقم 08.

هذا الاستخدام، إذ لم يأخذ التصميم بعين الاعتبار طبيعة الاستخدام اليومي للفضاءات، والرمزية المرتبطة ببعض العادات المرتبطة بالنظافة، والطهي، والاستقبال، مما جعل السكان يقبلون على إعادة تنظيم داخلية للسكن عبر تقسيم غرف أو تعديل الأبواب، أو تركيب ستائر حاجبة تفصل بين الفضاءات المتقاربة وظيفياً.

يمكن القول، في ضوء هذه المعطيات أن التوزيع غير الوظيفي للسكن لا يؤثر فقط على البنية المادية بل يتعداها ليحدث خلافاً في الاستخدام الاجتماعي والثقافي للفضاء، مما يعمق الفجوة بين السكن الممنوح والسكن المعيش.

### 3. محدودية المساحة السكنية وتأثيرها على الحياة اليومية:

يعد المسكن أكثر مجال يومي يتقاطع فيه الاجتماعي والنفسي والثقافي والمعماري، حيث تترجم العلاقات الأسرية وتمارس فيه الطقوس الحياتية المختلفة. من هذا المنطلق فإن محدودية المساحة لا تعد فقط مشكلة فيزيقية، بل تصبح عائقاً يؤثر في نوعية الحياة اليومية للسكان ويعيد تشكيل استخداماتهم للفضاء وبهذا أصبح ضيق المساحة من أبرز الملامح التي يشتكي منها سكان السكنات عدل والاجتماعي في حي الوئام وذلك لأن التصاميم المعتمدة تعتمد على نموذج موحد غير قابل للتكيف مع حاجات الأسر المختلفة إذ تسجل شكاوى متكررة حول عدم قدرة الشقق على استيعاب نمط العيش الأسري الجزائري، الذي يتميز بكثافة عدد الأفراد، وتعدد الاستعمالات اليومية للفضاء (الاستقبال، النوم، الدراسة، الطبخ....) وقد عبر أحد الباحثين عن هذا قائلاً "داخل الضيق بزاف تحسي دار ماشي للعيش فيها بنادم"<sup>1</sup>.

يتجلى من خلال هذا التصريح ذلك الإحساس بانفصال الفرد عن الفضاء السكني الجديد ورفضه له نتيجة الفرق الشاسع بين المسكن السابق الذي كان يقطنه بيت عائلي أرضي وما يتيح من انفتاح وتوسع وبين الشقة العمودية الضيقة ذات الفضاءات المحدودة والمنفصلة.

إن هذا التصادم بين نمطين سكنيين لا يعبر فقط عن فرق في المعمار أو الحجم بل عن تحول عميق في تجربة العيش اليومية، فالمسكن الأرضي في الثقافة الجزائرية يوفر إمكانيات أكثر لخصوصية الأفراد وللسلوكيات في نمط العيش من استقبال الضيوف إلى استعمال المساحات

1 المقابلة رقم 09

الخارجية كالفناء (الحوش) أو السطح أما الشقة العمودية فتفرض نظاما سكنيا مقيدا يخضع السكان لقواعد وظيفية تتناقض مع ممارساتهم السابقة.

وفي هذا السياق قد أشار غوفمان إلى أن الفضاءات التي لا تراعي خصوصية الأفراد ولا تمكنهم من إدارة حدود تفاعلاتهم تؤدي إلى "تآكل الشعور بالراحة والهوية الذاتية"<sup>1</sup>.

كما أشار أحدهم إلى محاولته التكيف البصري مع الضيق من خلال طلاء الجدران باللون الأبيض لإضفاء وهم الاتساع والإضاءة في قوله "دار ضيقة ومظلمة بزاف كيما صالة بنترتها بلبيض باه تبان كبيرة شوية"<sup>2</sup> في ممارسة تعبيرية تدل على الوعي الجسدي بالحيز المكاني وتحويله من مساحة مفروضة إلى مكان معيش. وهو ما ينسجم مع ما يطرحه غاستون باشلار في كتابه جمالية المكان حيث يرى أن "البيت ليس فقط بناء ماديا بل هو عالم متخيل ننقله إلى مستوى العاطفة والحميمية"<sup>3</sup>.

هذا التصور يجعل من المساحة الضيقة أكثر من مشكلة تقنية بل إنها تؤثر مباشرة على الحميمية المنزلية وتفرض على السكان إعادة ترتيب علاقتهم بالفضاء، ضمن شروط غير مريحة تمس بكرامتهم اليومية وتحد من ممارسة عاداتهم الاجتماعية.

وتزداد حدة هذا الإحساس بالضيق كلما زاد عدد الأفراد الأسرة داخل المسكن الواحد فالعائلات التي تضم أطفالا تواجه صعوبات حقيقية في التنظيم الداخلي للمسكن سواء تعلق الأمر بالنوم أو الدراسة أو حتى الخصوصية الشخصية وفي هذا السياق يصبح التوتر ليس ناتجا فقط عن ضيق المساحة وإنما عن غياب التناسب بين هذه المساحة وعدد القاطنين فيها وقد عبرت أحد المبحوثات عن هذا قائلا "جائنا صغيرة شوية علينا كي عندي بنات وولاد"<sup>4</sup> اتضح لنا من خلال هذا القول المعاناة التي تعيشها يوميا إذ أشارت إلى أن لديها بنات وأولاد ذكور يقتسمون نفس فضاء العيش مما يخلق توتر كلما تقدم الأبناء في السن خصوصا في ظل غياب غرف منفصلة تراعي الاختلافات بين الجنسين.

<sup>1</sup> نزار خادم، وآخرون. (2021). عرض الذات في العالم الرقمي: رؤية تحليلية وفق منظور غوفمان الدرامي، مجلة الحوار الثقافي، العدد 2، المجلد 10، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، ص ص 115-132، ص 120.

<sup>2</sup> المقابلة رقم 11.

<sup>3</sup> غالب هلسا، مرجع سبق ذكره، ص 3.

<sup>4</sup> المقابلة رقم 15.

في ظل المساحة المحدودة التي تميز الشقة السكنية في صيغتي سكن عدل والاجتماعي، يلجأ العديد من السكان إلى حلول تنظيمية ذاتية تعكس حاجتهم المتغيرة من أبرز هذه التعديلات قيام بعض الأسر بتقديم الصالون بهدف خلق غرفة إضافية تنب مع عدد أفراد الأسرة المتزايدة. ومن بين الشهادات اللافتة التي يتم رصدها ميدانيا حالة إحدى الأمهات التي اضطرت إلى تقديم الصالون من أجل تخصيص غرفة منفردة لابنها الذي يعاني من اضطراب طيف التوحد وفرط الحركة بقولها "واه قسمنا صالة على زوج مين عندي ولدي مريض توحد ولا يضربلي خاوته"<sup>1</sup> إذا ما يكن هذا التعديل ناتجا عن مجرد رغبة في تحسين توسيع الفضاء بل كان تعبيراً عن حاجة ملحة لخلق بيئة أكثر أماناً وراحة أطفالها، حين تتحول الأمومة من مجرد علاقة وجدانية إلى قوة تنظيمية تعيد تشكيل الفضاء المنزلي وفق متطلبات الرعاية والاحتواء فغياب المرونة في التصميم الأصلي للمسكن وافتقاره إلى التلائم مع حالات خاصة مثل هذه يجعل من التعديلات وسيلة لبناء توازن عائلي ضمن ظروف عشوائية مفروضة لا تعكس بالضرورة رغبات القاطنين، بل تظهر محاولاتهم المستمرة للتكيف مع فضاء لا يستجيب لاحتياجاتهم اليومية.

<sup>1</sup>المقابلة رقم 15.

#### 4. تملك لا مجرد تشويه للمجال السكني.

حين نتمعن في الأحياء السكنية الجديدة وخاصة في صيغتي السكن الاجتماعي وسكنات عدل، تلاحظ أن السكان لا يكتفون باستخدام المسكن كما هو، بل يسعون إلى إعادة تشكيل الفضاء حسب حاجاتهم وثقافتهم الخاصة. هذه الممارسات لا ينبغي اختزالها في كونها فقط تشويها عمرانيا بل هي تعبير فعلي عن محاولة تملك المجال السكني والتكيف معه وفق متطلبات الحياة اليومية.

في حي الونام مثلاً لوحظ أن العديد من قاطني الطابق الأرضي ضمن السكنات الاجتماعية قاموا بتغطية المساحات الأمامية لبناياتهم لتوفير قدرا كبيرا من الخصوصية. وفي حالات أخرى خاصة بالنسبة للوحدات السكنية التي تقع على الطرقات تم تحويل بعض المساحات الأمامية إلى محلات تجارية مصغرة أو مرائب شخصية في محاولة الاستفادة الاقتصادية أو لتوفير حلول وظيفية للمشاكل اليومية وقد أكد أحد المسؤولين على أن هذه الإنشاءات تمت غالبا عبر تفاهات شفوية بين السكان ودون أي ترخيص قانوني مشيرا إلى أن "السلطات المعنية قد باشرت إجراءات متابعة قضائية ضد عدد منهم لاسترجاع الملكية العمومية"<sup>1</sup> غير أن المفارقة البارزة تتمثل في استمرار هذه الظاهرة رغم العلم المسبق بالعواقب القانونية ما يطرح تساؤلات حول علاقة السكان بالفضاء السكني من جهة وإدراكهم لمنطق القانون من جهة أخرى، فالبرغم من صدور إنذارات وهدم بعض التعدادات في مشاريع سابقة مشابهة إلا أن العديد من السكان لا يزالون يخاطرون بتعدادات يحتمل أن تهدم لاحقا ما يعكس درجة من اللامبالاة ويبدو أن هذا السلوك لم ينبع فقط من الحاجة الوظيفية بل من نزعة رمزية تتصل بالمكانة والتماثل مع الجيران "حيث لا يتم خلق الفضاء الخارجي استجابة لحاجة عملية مباشرة بل كنوع من إثبات الذات عبر التماثل مع ما يملكه الآخرون"<sup>2</sup> ما يدل على منطق اجتماعي تنافسي يحكم العلاقة بالمكان حيث لا ينظر إلى الحوش كمجرد مساحة، بل كعنصر

<sup>1</sup> عن حوار جمعنا بمسؤول بديوان الترقية و التسيير العقاري بمستغانم OPGI.

<sup>2</sup> شهاب اليحياوي، المفاهيم الأساسية لمقاربة الفضاء المدني والتغير الاجتماعي، مقال إلكتروني، 2010، تم فحصه بتاريخ

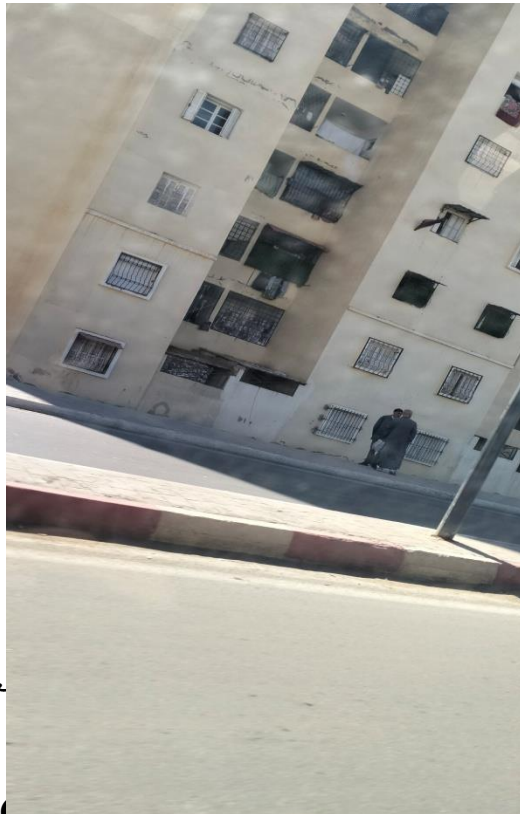
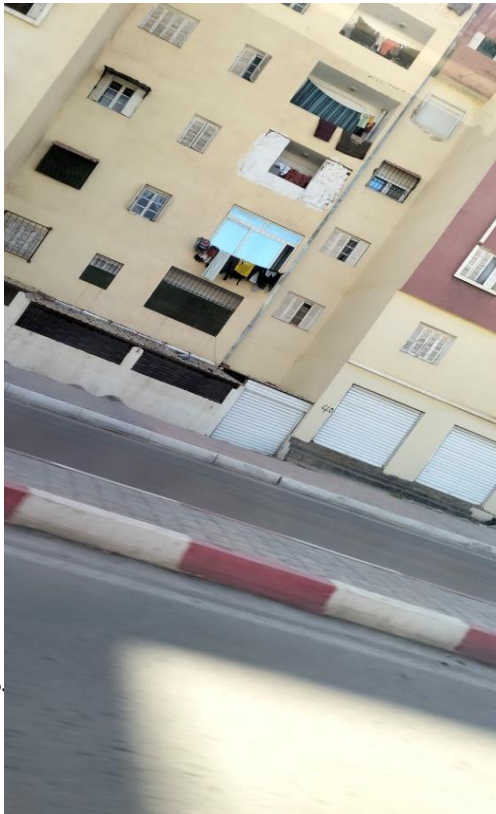
23 جوان 2025. <https://anfasse.org/index.php/2010-12-27-01-33-59/2010-12-05-18-31-21/5419-2025>

[concepts-base-espace](https://anfasse.org/index.php/2010-12-27-01-33-59/2010-12-05-18-31-21/5419-2025)

## الفصل الثاني: تملك الفضاء السكني: أشكال وممارسات

من عناصر القيمة والاعتبار الاجتماعي. كما سبق وذكرنا أن هذا الشكل من التملك لا يخلو من إشكالية قانونية بحيث يعد تعدياً واضحاً على النظم العمرانية وخرقاً لقواعد استعمال الفضاءات المشتركة في المجمعات السكنية. وتؤكد القوانين المنظمة للسكنات الاجتماعية في الجزائر، لا سيما المرسوم التنفيذي رقم 05 - 08 المؤرخ في 07 يناير 2008<sup>1</sup> المحدد لشروط شغل السكن العمومي الإيجاري على أن أي تغيير في الهيكل أو الوظيفة الأصلية للمسكن أو مشتقاته يجب أن يتم ترخيص رسمي من الجهات المعنية وإلاعد ذلك مخالفة قانونية تعرض صاحبها للعقوبة.

ومع ذلك فإن ضغط الحاجات اليومية وغياب الرقابة أو ضعف التسيير المحلي، يدفع بعض السكان إلى تجاوز هذه النصوص القانونية في ممارسة تبدو لهم مبررة وظيفياً لكنها تفاقم منا ظاهرة تشويه المجال العمراني العام وتضعف من نسيج العيش المشترك كما تعمق الفوارق الاجتماعية داخل الحي الواحد بين من يلتزم بالقانون ومن يخرقه بدافع الحاجة أو الاستحواذ. أما في سكنات عدل فقد برز نوع آخر من التعديل على مستوى الواجهة حيث وضعت أسلاك التلفاز والاتصالات الخارجية على الجدران الخارجية نظراً لصعوبة ثقب الجدران الخرسانية من الداخل ما ولد تشوها بصرياً واضحاً لوجهات العمارات.



ة

عمومي

<sup>1</sup>المرسوم  
الرسمية ال

## الفصل الثاني: تملك الفضاء السكني: أشكال وممارسات

---

صورتان توضحان تملك لمساحات فارغة وتحويلها لفناء أو لمحلات

هذه الممارسات تمثل في العمق شكلا من أشكال التملك الفعلي للمجال السكني حتى وإن بدا ذلك خارج الإطار الرسمي أو القانوني. ما يعكس ما أشار إليه عالم الاجتماع الفرنسي هنري لوفيفر حيث اعتبر أن: "المجال لا يمنح، بل ينتج من خلال الممارسة الاجتماعية"<sup>1</sup> وبالتالي فإن ما يبدو كتشويه للحيز قد يكون في نظر الساكن تجميلاً وظيفياً يلبي حاجاته ويحقق توازنه النفسي والاجتماعي داخل فضاء سكني لا يعكس ثقافته او احتياجات من الأساس.

### 5. مواد البناء كعقبة في وجه التملك:

لا يمكن فهم علاقة الإنسان بمسكنه بمعزل عن طبيعة المواد التي شيد بها المسكن فالمادة بوصفها مكوناً فيزيقياً أساسياً تتجاوز بعدها التقني لتؤثر على شكل التفاعل اليومي بين الفرد وفضائه. يشير العديد من الباحثين في الأنثروبولوجيا المعمارية إلى أن طبيعة المواد المستعملة في البناء ترتبط ارتباطاً وثيقاً بمفهوم "تملك المجال" إذ تتيح بعض المواد مثل الطين والخشب قابلية أكبر للتعديل والتشكيل وإعادة التوزيع، ما يمنح الساكن سلطة على فضائه في حين تقيد مواد أخرى كالإسمنت والخرسانة المسلحة هذه الإمكانيات مما يخلق إحساساً بالجمود داخل الفضاء.

في هذا السياق ينتقد المعماري حسن فتحي اعتماد المواد الصناعية الصلبة مثل الخرسانة "يجب أن يبني البيت من المواد التي يعرفها الناس ويمكنهم التعامل معها، فإذا كانت المادة غريبة عنهم، فإنهم لن يشعروا أن هذا البيت هو بيتهم" ويؤكد أن "المسكن الذي لا يستطيع صاحبه تغييره أو لمسه، لا يمكن أن يشعر بأنه يملكه فعلياً" داعياً إلى العودة إلى المواد المحلية التي "تعبّر عن البيئة الثقافية وتسمح للفرد بالتعبير عن ذاته"<sup>2</sup>.

قد انعكست هذه المسألة بوضوح في الميدان خلال المقابلات التي أجريت مع عدد من المستفيدين من السكنات الاجتماعية، حيث برزت قضية المواد المستعملة كعائق أمام ممارسة التعديل وإعادة التشكيل داخل الشقق، فالساكن عبروا عن شعورهم بالاختناق البنائي نتيجة

<sup>1</sup> محمد عرب صاصيلا، مرجع سابق، ص50.

<sup>2</sup> العيسى عبد الله، حسن فتحي وسياسة الفضاء كتعبير ذي دلالة، مجلة دراسات العمارة العربية، العدد 1، المجلد 12، ص ص 45-65، ص48، 2021.

صلابة الجدران التي تحول دون أي تغيير يواكب حاجتهم الأسرية أو الثقافية بقول المبحوث "ما عندك وين تعاودي الحيط وشوفي بانين بـBeton لصعيب يتهرس"<sup>1</sup>. وقد قال المبحوث آخر "ماتنجميش تبدلي بانين بـBeton<sup>2</sup>، هذا التعبير البسيط يعكس كيف أن التكوين المادي يفرض حدوده على الحياة.

تصريحات مشابهة وردت في مقابلات أخرى خاصة لدى من عبروا عن حاجتهم لتهيئة فضاء إضافي للعائلة أو للفصل بين الفضاءات وهو ما يحيلنا إلى أن العلاقة بين المادة والتمثيل السكني ليست تقنية فحسب بل هي علاقة ثقافية واجتماعية تتدخل فيها تصورات الهوية والخصوصية.

وبهذا يتضح أن المادة الخرسانية في البناء لا تشكل فقط الإطار البنوي للسكن، بل تعد فاعلا اجتماعيا يؤثر في نمط استغلال الفضاء وإمكانات تملكه فكلما كانت المادة مرنة ومتجاوبة مع حاجة الفرد للتعديل كلما كانت إمكانية تملك الفضاء نفسيا وثقافيا أكبر والعكس صحيح.

### 6. المستثنون من القدرة على التملك:

غير أن هذا الحراك التعديلي لم يشمل جميع السكان إذ كشفت المقابلات عن فئة أخرى لم تتمكن من إجراء أي تغيير داخل فضاء السكن ويمكن وصفهم بالمستثنين من القدرة على التملك وهم أولئك الأفراد أو العائلات الذين يجدون أنفسهم يسكنون مساكن عمومية دون أن يمتلكوها فعليا سواء بسبب التأجير أو الشراء غير القانوني دون عقد رسمي، أو انتظار تسوية قانونية لوضعهم ما يجعل علاقتهم بالمكان هشّة وقابلة للزوال في أي لحظة، في مقابلة مع أحد المستأجرين في حي الونام بمستغانم عبر عن هذا الشعور قائلا "كون جات سكنتي نبدل كلش"<sup>3</sup>. هذا التصريح يعكس فهما حادا لمحدودية سلطته الرمزية والمادية على الفضاء الذي يقطنه، فغياب سند الملكية ينعكس مباشرة على امتناعه عن التعديل أو التهيئة أو حتى الشعور بالأمان والاستقرار.

<sup>1</sup> المقابلة رقم 08.

<sup>2</sup> المقابلة رقم 11.

<sup>3</sup> المقابلة رقم 02.

يذهب بيير بورديو إلى أن الفضاء السكني ليس مجرد مجال مادي بل هو امتداد لالهائيتوس، أي النسق الذهني والمادي الذي يتشكل مع الزمن ويتجسد في الأذواق والعادات والممارسات<sup>1</sup>. حين يمنع الأفراد من التعديل في مسكنهم أو يشعرون بأنهم غير أحرار فيه فإنهم يمنعون من تملك المكان بالمعنى السوسيولوجي حتى وإن كانوا يقيمون فيه فعليا.

كما رصدنا في الميدان حالات لسكان يشغلون شققا في إطار معاملات غير رسمية اقتصروا فيها على شراء "المفتاح" دون الحصول على عقد الملكية بشكل قانوني هذا الشكل من الأشغال يجعل علاقتهم بالمسكن قائمة على الهشاشة القانونية والخوف من المستقبل حيث يظلون مهددين بإمكانية فقدان المسكن في أي لحظة ومن هنا تتبلور إستراتيجية سكنية حذرة قوامها الامتناع عن إجراء أي تعديلات داخل الشقة حتى لا يخسروا مزيدا من الموارد في فضاء لا يضمنون استمرارية العيش فيه، ويعبر أحد المبحوثين عن ذلك بقوله "مزال ما توشيت والوا لخطرش مفتاح مبعيتش نعاودها"<sup>2</sup> ويتقاطع هذا الواقع مع ما ذهب إليه باشلار حيث اعتبر أن "البيت لا يصلح مكان للسكن الحقيقي إلا حين يبقى فيه الحلم وتستثمر فيه الذاكرة"<sup>3</sup> وفي غياب الاعتراف القانوني يتعذر هذا التصور ويظل الفضاء غريبا حتى وإن كان مأهولا.

وجدنا في نهاية هذا السياق أن هؤلاء المستثنين من التملك يعيشون في مساكن ليست منازلهم بحق ليس فقط من حيث الأوراق، بل من حيث التمثل النفسي والسوسيوثقافي أيضا وهو ما يجعل علاقتهم بالفضاء السكني متوترة لا لأن المسكن لا يلبي حاجاتهم بل لأن وضعيتهم السكنية الهشة سواء كمستأجرين أو كمشتريين دون عقد ملكية تجعل من علاقتهم بالفضاء علاقة مؤقتة.

فالمستأجر يرى نفسه عابرا في هذا المسكن وبالتالي لا يرى جدوى من استثمار جهد ومال في تهيئة فضاء لا يملكه، أما من اشترى عبر "مفتاح" دون وثيقة رسمية فيعيش في ظل هاجس فقدان السكن في أي لحظة، ما يجعله يتفادى التعديلات التي تزيد من خسائره المحتملة هؤلاء جميعا لا يبنون علاقة وجودية مع فضاء بل يتعاملون معه كحيز ضروري للعيش فقط.

### 7. أهم النتائج المتوصل إليها:

<sup>1</sup> بورديو بيير . (2006). أشكال رأس المال، ترجمة: أحمد زايد، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ص ص 244-24، ص 246.

<sup>2</sup> المقابلة رقم 03.

<sup>3</sup> غالب هلسا ، مرجع سبق ذكره، ص 38.

- صيغتي السكن "عدل" والسكن الاجتماعي في شكلها الحالي لا تعبر بالضرورة على الحاجات الفعلية للسكان، مما يدفعهم إلى إعادة تشكيل الفضاءات الداخلية.
  - تعد الممارسة اليومية أداة لإنتاج الفضاء، حيث تتحول التعديلات إلى تعبير عن تملك رمزي للمسكن.
  - التصميمات الجاهزة تغفل الخصوصيات الثقافية والاجتماعية، خاصة فيما يتعلق بالخصوصية الفصل بين الفضاءات، ومحدودية المساحة.
  - تأثر الشعور بالانتماء والاستقرار لعوامل قانونية واجتماعية، كعدم التملك أو الإيجار المؤقت.
  - التمايزات بين صيغ السكن "عدل واجتماعي" تنتج نوعا من التوتر الرئوي داخل الحي الواحد ما يستوحي التفكير في إدماج اجتماعي وفكري أثير عمق.
- ختاماً، فإن هذه الدراسة تؤكد أن السبب سياسات السكنية لحاجة إلى إعادة نظر، تأخذ في الحسبان ليس فقط الكلفة والكم، بل أيضا النوعية الاجتماعية والرمزية للسكن بما يعكس التجربة الحياتية.

خاتمة عامة

لقد تناولت هذه الدراسة صيغتي السكن "عدل" و"السكن الاجتماعي" في مستغانم وتحديدا في حي الونام من منظور سوسولوجي يعني بفهم العلاقة بين الأفراد وفضائهم المعيش، من خلال تحليل الميداني، بالاستناد إلى إسهامات الفكرية لكل من هنري لوفيفر في نظرية "الهايتوس" حاولت مقارنة الكيفية التي يعيد لها الأفراد تشكيل المجال السكني ليتلائم مع احتياجاتهم وتصوراتهم ومعاييرهم الثقافية والاجتماعية.

أظهرت النتائج أن السكان لا يتعاملون مع المسكن كمعطي جاهز أوفضاء محايد، بل ككيان ديناميكي يعاد تشكيله من خلال الممارسة اليومية. وقد تم رصد عدة تعديلات أدخلها القاطنون على وحدتهم السكنية، شملت أساس المطبخ، حوض الحمام والشرفة، وهو ما يشير إلى وجود فجوة بين التصور الرسمي للتخطيط العمراني وحاجات السكان الفعلية.

ومنجهة أخرى، كشفت الدراسة عن مظاهر التوزيع غير وظيفي للنقص السكني، كتجاور المطبخ أو الصالون أو وجود المرحاض بالقرب من مدخل البيت، ما يخل بالثقافة السكنية الجزائرية.

كما سلطت المقابلات الضوء على ظاهرة محدودية المساحة، التي كانت دافعا رئيسيا وراء تعديلات داخلية، كتحويل الصالون إلى غرفة إضافية أو تقسيمه لعزل أحد الأطفال، كما في حالة الطفل المصاب بالتوحد وتجلي أن هذه المحدودية تمس بشكل كبير خاص العائلات الكبيرة أو التي تضم فئات خاصة، مما يؤكد على ضرورة مراعاة البعد الأسري والثقافي في تخطيط السكن.

كذلك بينت دراستنا أن بعض السكان خاصة المستأجرين أو من يقطنون دون وثائق ملكية رسمية لم يقدموا على أي تعديل، تعبيرا عن هاجس فقدان السكن، وغياب الشعور بالاستقرار وهو ما انعكس على علاقتهم الرمزية بالمكان.

وفيما يخص البعد الرمزي الاجتماعي، تبين أن السكان صيغة "عدل" يميلون إلى تمييز أنفسهم عن سكان الاجتماعي من خلال خطابات تظهر نوعا ما من تمايز الطبقي والرمزي رغم التشارك المجالي ما يبرز قرب محالين يقابله بعد اجتماعي.

## المصادر والمراجع

**الكتب بالعربية:**

- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر ببيروت، ج13، ص2003، 225.
- باشلارغاستون، جمالية المكان، ترجمة غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ص 1984، 45.
- سعيد اسماعيل علي، مناهج البحث في التربية وعلم النفس، دار الفكر العربي، ط 2، القاهرة، 1996، ص 266.
- عبده الراجحي، مناهج البحث في اللغة، دار المعرفة الجامعية، ط 2، الإسكندرية، 2001، ص 112.
- غوفمان إرفينغ، تقديم الذات في الحياة اليومية، ترجمة:بثائر ديب، ص 249 - 255، ص250، دار الروافد الثقافية،بيروت، 2021.
- لوفيفر هنري .إنتاج الفضاء،ترجمة محمد عرب صاصيلا،بيروت، جداول، ص31-32.
- لوكوربوزييه.1986.نحو عمارة جديدة،ترجمة سامي الدروبي، ط2، وزارة الثقافة،دمشق،ص74.

**الكتب اجنبية:**

- هنري لوفيفر. 1991. إنتاج الفضاء، ترجمة دونالد نيكلسون سميث، بلاكويل للنشر، أكسفورد، ص33.

**الأعمال الجامعية:**

**الأطروحات:**

- بن عاشور سهام، " التغير في مورفولوجية المسكن عند العائلة الجزائرية، " دراسة ميدانية ، أطروحة الدكتوراه، جامعة الجزائر2، أبو القاسم سعد الله ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.
- بوعتبة فوزية.2018.الإطار القانوني لآليات تمويل السكن،أطروحة دكتوراه ل م د، كلية الحقوق والعلوم الإنسانية، جامعة المدي، ص34.

**مذكرة تخرج:**

- بشيعات نور الدين. 2018 – 2019. استغلال الفضاء الفيزيقي للشقة السكنية "، مذكرة تخرج ماستر، جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم.
- شبيل صادق،بوتيطة ياسين. 2007. الفضاءات العمومي ما بين التصميم والواقع المعاش،مذكرة ماستر،جامعة منتوري،كلية علوم الأرض وتسيير التقنياتالحضرية،ص6.
- صاعو أصالة، بوريشة نجاة. 2022."الخلفيات الثقافية مورفولوجية السكنات بمدينة تيارت" مذكرة تخرج ماستر، جامعة ابن خلدون،تيارت.

**مجلات ومقالات:**

- بابو جمال الدين، كريم زينب.إستراتيجية السياسة السكنية المعتمدة بالجزائر ومدى نجاعتها في التخفيف من أزمة السكن،مجلة البحوث في الحقوق والعلوم السياسية،العدد1،المجلد7،ص ص 526-541،ص 530، 2003.

- بورديوبير. 2006. أشكال رأس المال، ترجمة: أحمد زايد، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ص ص 244-248، ص 246.
- بوكرزازة عبد الحكيم. 2013. السياسات السكنية في الجزائر بين الم والنوع: دراسة تحليلية، مجلة دراسات اقتصادية، جامعة باتنة، العدد 5، ص ص 45-64، ص 58.
- تم تصفحه يوم 13 ماي 2025، <https://www.almaany.com/>.
- سوالية نورية. 2015. الفضاء السكني مجال للمعايشة الاجتماعية: دراسة ميدانية بحى حضري بمدينة أرزيو وهران، مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد 2، عدد 13، ص ص 159-172، ص 10.
- شهاب اليحاوي، المفاهيم الأساسية لمقاربة الفضاء المدني والتغير الاجتماعي، مقال إلكتروني، 2010، تم تفحصه بتاريخ 23 جوان 2025. <https://anfasse.org/index.php/2010-12-27-01-33-59/2010-12-05-18-31-21/5419-concepts-base-espace>
- صلاح الدين فاقى، ساعد هماش. أثر البعد البيئي في التخطيط وتشكل هوية المجال الحضري، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد الثاني عشر، ص ص 491-500، ص 498، جامعة قسنطينة 2.
- عطية خليفة. 2018. سكن والتساكن بين الخيار الثقافي والحتميات البيئية في مدينة ورقلة : دراسة أنتروبولوجية، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 249، ص ص 33-258.
- فياض حسام الدين، تقديم الذات الإنسانية عند إرفينغ غوفمان ما بين الفن المسرحي ونظام التفاعل الاجتماعي، دراسة تحليلية سوسولوجية، تم تصفحه بتاريخ 25 افريل 2025 اجتماع و-نفس/anfasse.org.
- قريشي عبد الكريم، وبوعيشة أمال، التصورات الاجتماعية للشخص الإرهابي: دراسة ميدانية بجامعة خيضر بسكرة، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد 1، العدد 1، ص ص 95-124، ص 97، 2010.
- لعريني، صلاح الدين، مفهوم الهايتوس عند بيير بورديو، مجلة العلوم الاجتماعية، مجلد 9، ص ص 63-71، ص 65، 2014.
- محمد لفته محل، الملكية في المجتمع العراقي الحديث، الحوار المتمدن، العدد 6469، تم تصفحه بتاريخ 18 جوان 2025، <https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=662848>
- ناصر فريدة ، فرحي عبد الله. المناطق السكنية احضرية الجديدة في الجزائر: عدم التكيف المجالي والمآزق الاجتماعية، دراسة حالة باتنة، مجلة إنسانيات، العدد 4، المجلد 7، ص ص 73-81، ص 74، 2003.
- نزار خادم، وآخرون. 2021. عرض الذات في العالم الرقمي: رؤية تحليلية وفق منظور غوفمان الدرامي، مجلة الحوار الثقافي، العدد 2، المجلد 10، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، ص ص 115-132، ص 120.

المعاجم والقواميس:

- إبراهيم أنيس، عبد الحليم منتصر، محمد خلف الله احمد. 2004. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط 4، دار الدعوة، القاهرة.  
جرائد رسمية:

- الجمهورية، ترحيل 152 عائلة من حي العرصة إلى حي الوئام، جريدة الجمهورية، تم تصفحه بتاريخ 5 أفريل 2025. <https://eldjournhouria.dz/article/1042>.  
روابط إلكترونية:

- اجتماع ونفس 37 علما لاجتماع/11643 هنري لوفيفر الفكر النقدي حول-المجال-المصمم- والمجال-المجهز-ترجمة-وتقديم-أحمد-رباص. تم تفحصه بتاريخ 17-أفريل-2025.
- تم تصفحه يوم 6 أفريل 2025،

Vtamine.DZ,Projet des 2760 logements aMostaganem ,cité El Wiam(radar)

<https://www.vitamedz.com/fr/Mostaganem>.

- مرزاق عبد القادر، عزوز لزهو، جلول عبد القادر، تقييم رضا الساكنة: أداة فعالة لقياس جودة السكن.دراسة حالة 500 سكن في مدينة المسيلة،الجزائر.تم تصفحه بتاريخ 30 أفريل 2025.

338423496\_L'EVALUATION\_DE\_LA\_SATISFACTION\_UN\_OUTIL\_PERFORMANT\_POUR\_LA\_MESURE\_DE\_LA\_QUALITE\_DU\_LOGEMENT\_CAS\_DE\_LA\_CITE\_500\_LOGEMENTS

- هاشمي غزلان، التحيز الإيديولوجي في التمثيلات الغربية، ديوان العرب، تم تصفحه بتاريخ 01 جويلية 2025، التحيز <https://diwanalarab.com>.

#### قوانين ومراسيم:

- المرسوم التنفيذي رقم 01-105 المؤرخ في 23 أفريل 2001، المحدد لشروط وكيفيات التنازل عن السكنات بضيقة البيع بالإيجار - الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 25 سنة 2001.
- المرسوم التنفيذي رقم 08-142 المؤرخ في 11 ماي 2008، الذي يحدد القواعد المتعلقة بتوزيع السكنات العمومية الإيجارية، الجريدة الرسمية لجمهورية الجزائرية، العدد 29.
- المرسوم التنفيذي رقم 08-142، المتضمن قواعد منح السكن العمومي الإيجار وأحكام صيانة الوحدة وتعديلها، الجريدة الرسمية الجزائرية، العدد 11، 24 ماي 2008.
- المرسوم التنفيذي رقم 13 - 159 المؤرخ في 15 أفريل 2013 - المتعلق بتحديد شروط الاستفادة من سكنات البيع بالإيجار وتفسيرها، با م جار و تفسيرها - الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 21 سنة 2013.
- المرسوم التنفيذي رقم 21 148 المؤرخ: 12 ماي 1991 المتعلق بإنشاء الوكالة " الوطنية لتحسين السكن وتطويره (AADL) الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 25، سنة 1991

الملاحق

## دليل المقابلة:

- ❖ السن.
- ❖ الجنس
- ❖ المستوى الدراسي
- ❖ المهنة
- ❖ مكان الإقامة القديمة
- ❖ مكان الإقامة الحالية
- ❖ رقم العمارة
- ❖ رقم الطابق
- ❖ مدة الإقامة
- ❖ هل أنت راض عن سكنك الحالي؟
- ❖ هل قمت بتغييرات داخل السكن؟
- ❖ كيف كنت تتصور السكن؟
- ❖ هل تصميم السكن لائق لعائلتك؟
- ❖ كيف تقيم قرب الأبواب بين الشقق؟
- ❖ ما رأيك بمستوى الأمن في الحي الذي تعيش فيه؟

المبحوث	السن	الجنس	المهنة	نوع السكن	الطابق
01	37	أنثى	ربة منزل	سكن اجتماعي	04
02	39	ذكر	موظف في قطاع خاص	عدل	03
03	31	ذكر	عامل يومي	سكن اجتماعي	04
04	50	ذكر	حارس مقبرة	سكن اجتماعي	الطابق الأرضي

05	عدل	ممرض	ذكر	42	<b>05</b>
02	سكن اجتماعي	ربة منزل	أنثى	40	<b>06</b>
02	عدل	تاجر	ذكر	45	<b>07</b>
الطابق الأرضي	عدل	أستاذة ثانوي	أنثى	57	<b>08</b>
04	عدل	تاجر	ذكر	40	<b>09</b>
03	عدل	موظفة	أنثى	35	<b>10</b>
02	عدل	أستاذ	ذكر	43	<b>11</b>
03	سكن اجتماعي	موظف	ذكر	33	<b>12</b>
03	سكن اجتماعي	عاملة نظافة	أنثى	44	<b>13</b>
05	سكن اجتماعي	حارس الأمن	ذكر	34	<b>14</b>
04	سكن اجتماعي	موظفة	أنثى	47	<b>15</b>



صورة لدرج سكنات الاجتماعي



صورة لدرج سكنات عدل

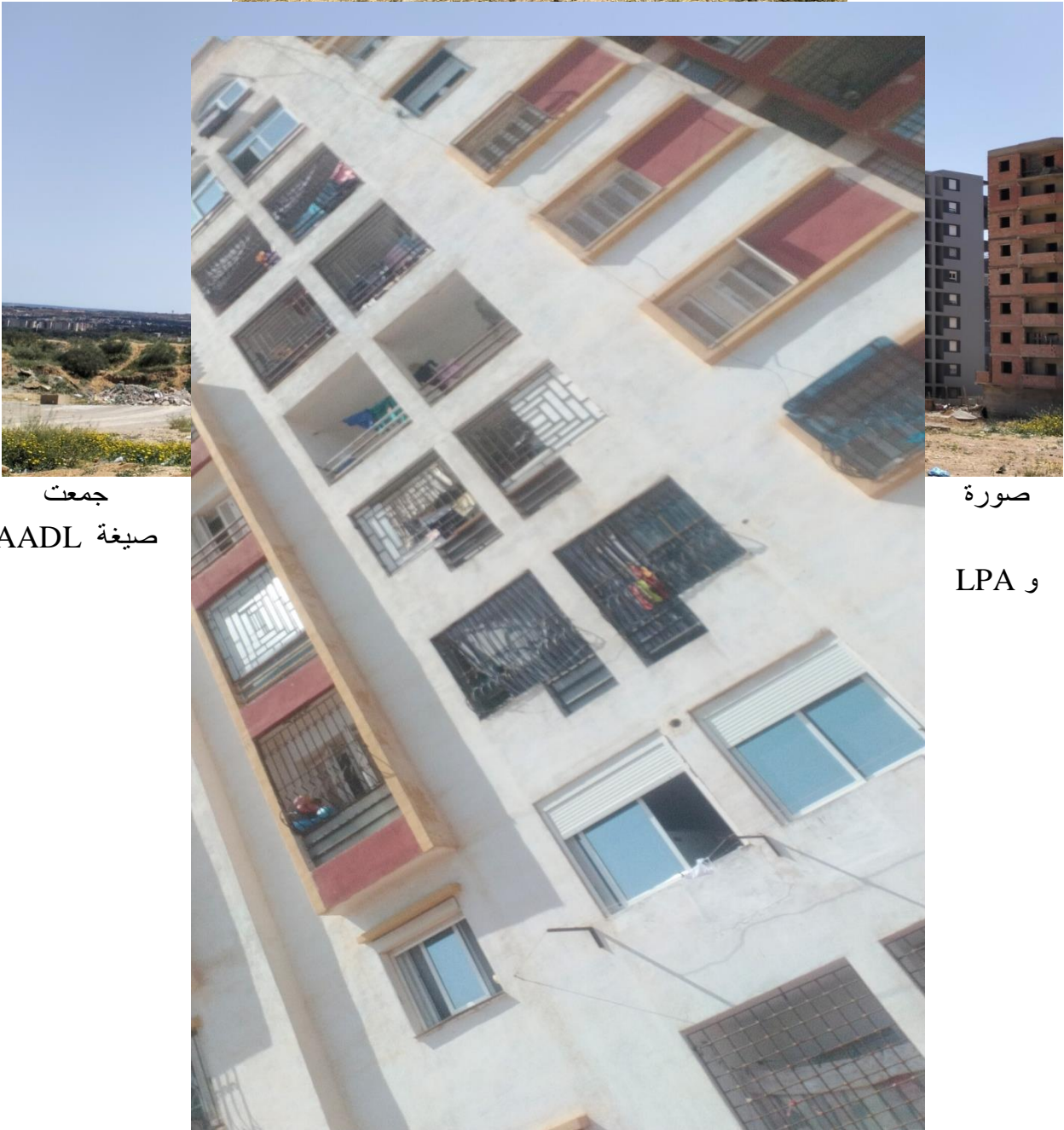


صور لتعديل كامل لسكن "عدل"



الاجتماعي

صورة لسكنات



جمعت  
صيغة AADL

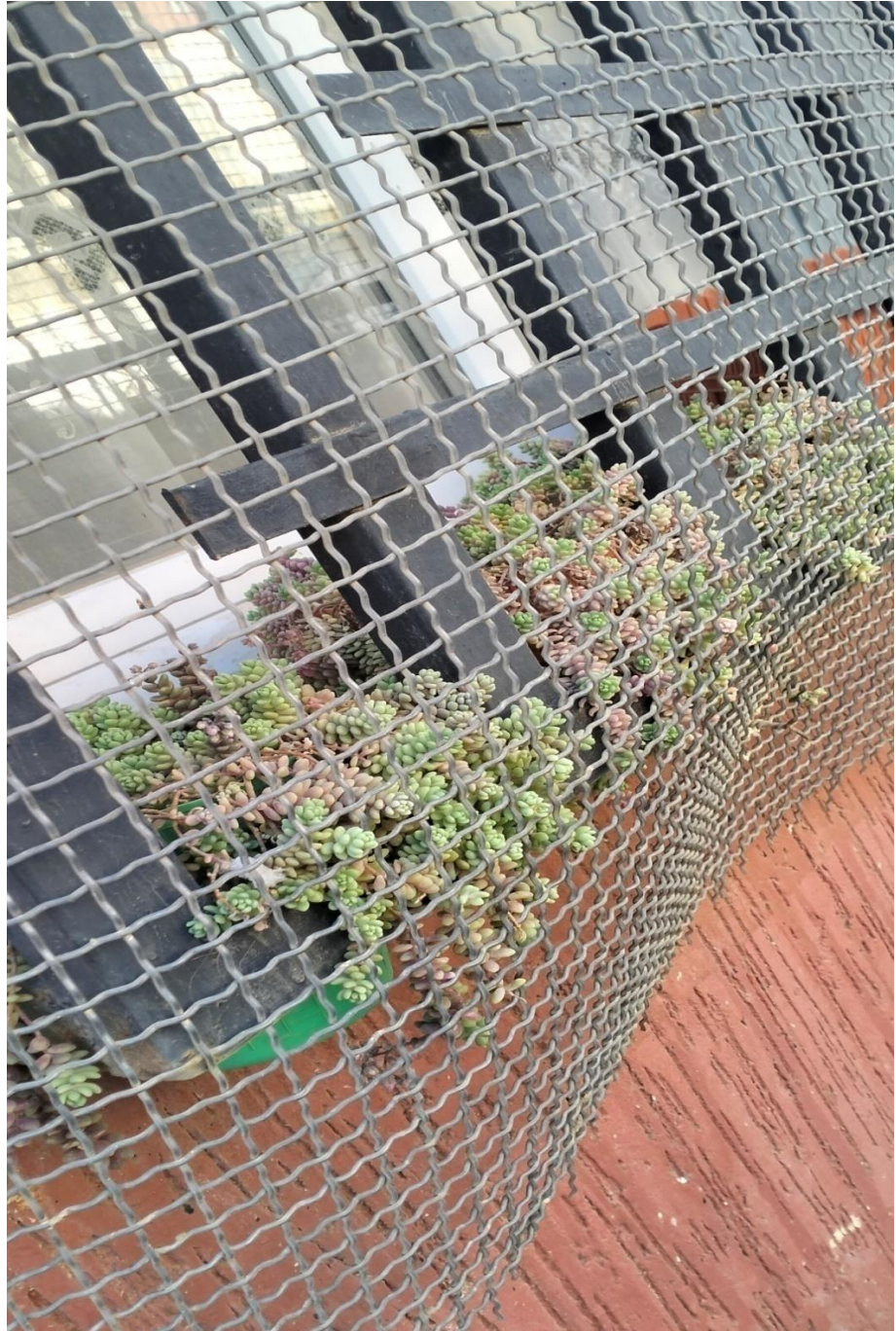
صورة

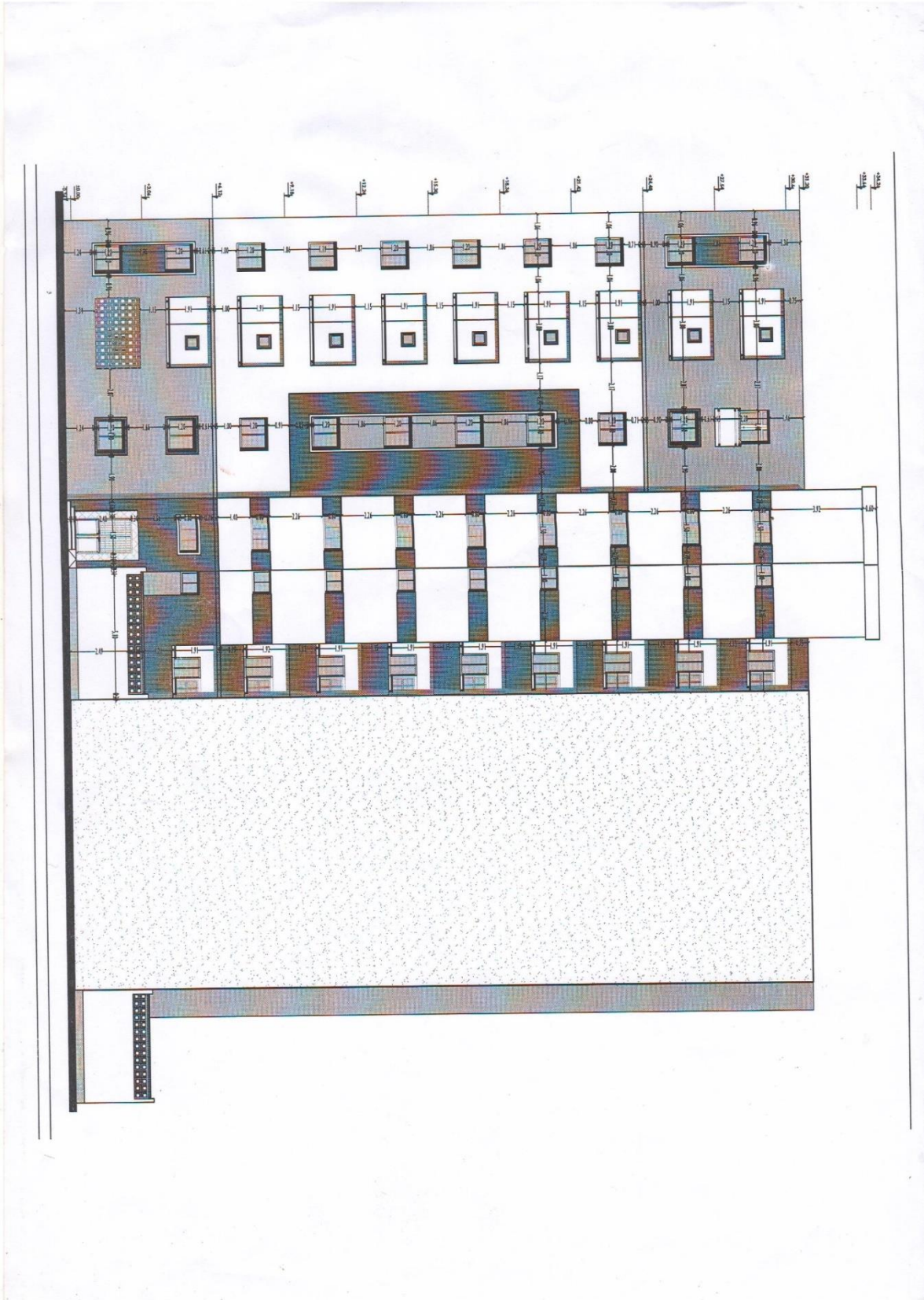
و LPA

صورة توضح تعديل احدى الشرف و اضافتها للمطبخ









رسم تخطيطي للفناء الأصلي



كلية العلوم الاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

شعبة علم الاجتماع

.....

مستغانم في: 12/06/2024

## رخصة للبحث الميداني

(خاص بطلبة الماستر للعام الجامعي 2025 / 2024)

في إطار تحضير مذكرة ماستر في علم الاجتماع، تخصص: علم الاجتماع الحضري.

حول موضوع: تحليل السكنات بحي الوئاصم (مستغانم).

نرخص للطلاب(ة) (الاسم واللقب): بن صالح و نسام

المسجل(ة) تحت رقم: 191937098909

للاتصال بـ (المؤسسة): ديوان الترقية و البحث العلمي

بمستغانم 0960

من أجل إنجاز بحثه(ها) الميداني.

نرجو من المصالح المعنية تسهيل المهمة للطلاب(ة).

الأستاذ(ة) المؤطر(ة) (الاسم واللقب والامضاء):

أ. صبيح براهم

رئيس الشعبة.

المؤسسة المستقبلية.

